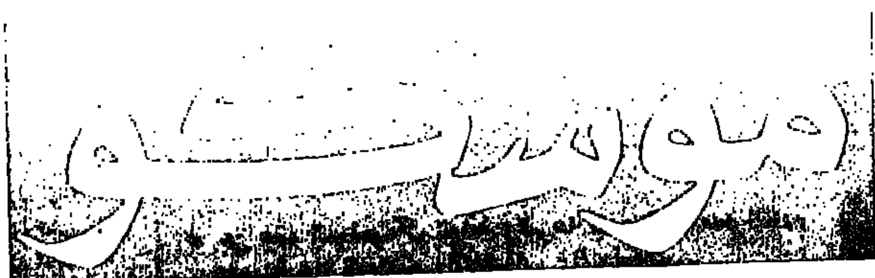
انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

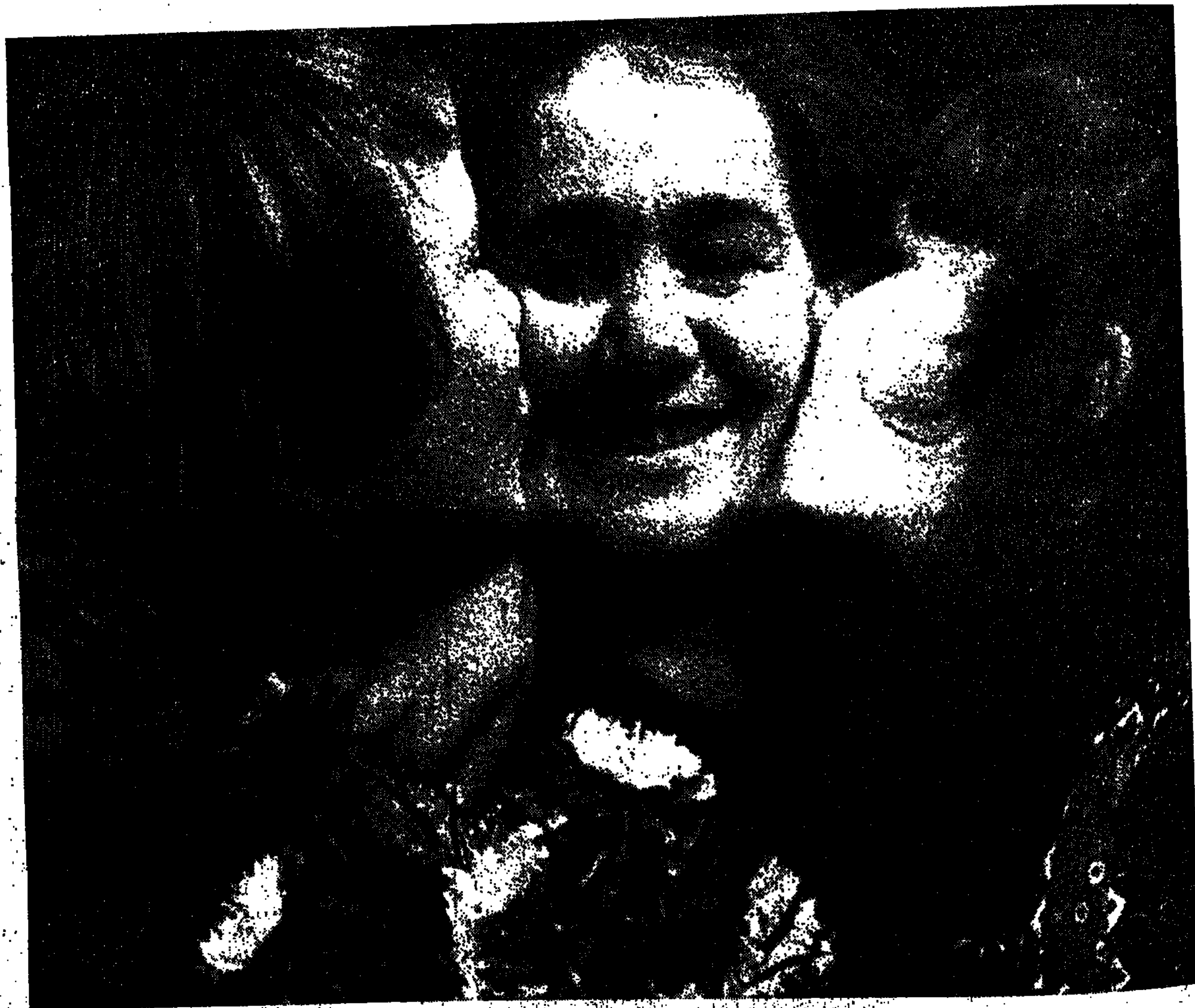


جريدة اسبوعية

العدد ٣٧ (٢٣٢)
السبت ١٥ سبتمبر (ايلـول) ١٩٧٣

حـول المائدة المستديرة التقى عـدد من أبـرز علمـاء الاتحـاد السوفييتـى والبلدان الاشتراكيـة الشقيقة وكان الموضوع «مشكلـة الشرق الأوسط وثـورات التحـرر الوطنى العربية»

اقرا عرضا لمـا دار فى تلك الندوة الهامة التى شهدتها موسكو على الصفحة ٤



الا ديوديوكينا . التى حازت على لقب بطلة العمل الاشتراكي لقاء نجاحاتها الباهرة في تربية الماشية تتقبل أول التهانى من ابنتيها .

مباريات الشطرنج

قبل بدايـة مباريـات التصفيـة * هل ستجرى بطولة العالم بدون فيشر ؟ * جيل الفائزين * كيـف يمكن ان يصبح الانسـان بطلا ؟ * الالة اللاعبة فى الشطرنج

حددت مباريات الشطرنج الاقليمية التى جرت فى مدينـة لينينغراد والمدينة البرازيلية بيتروبوليس اسماء المرشحين الاربعة الذين سيتنافسون بالاضافة الى بطلي العالم السابقين بوريس سباسكي وديكران بيتروسيان ، وبالاضافة الى الفائزين الاولين فى المباريات التى سيشترك فيها اللاعبان السوفييتيان غيلير وبولوغايفسكى واللاعب المجرى بورتيش ، ستتـم المنافسة للحصول على حق منازلة فيشر على لقب بطل العالم فى الشطرنج . وستجرى مباريات التصفية بين المرشحين لمنافسة فيشر فى عام ١٩٧٤ ، اما بطولة العالم فستجرى فى عام ١٩٧٥ وقد توجه مراسلنا بالابانوف الى البروفسور ميخائيل بوتفينيك بطل العالم السابق فى الشطرنج والدكتور فى العلوم التكنيكية راجيا منه التحدث عن بعض المسائل والقضايا التى تهم هواة الشطرنج .

– بعد هزيمة سباسكي فـي مباريات الشطرنج مع فيشر تتعالى اصوات تقول بان لاعبي الشطرنـج فى الاتحاد السوفييتى يعانـون الان فترة هدوء وتراجع فما هو رايكم ؟

– لايمكن ان يكون سباسكـي السبب فى ذلك . اذ يتم الان عندنا تغيير الاجيال ، ولابد ان تترك هذه العملية بعض الآثار والعواقب . لقد نشا جيل جديد من اللاعبين الشباب وابرزهم اناتولى كاربوف . ويمكن ذكر اسماء اخرى . لقد فاز لاعب الشطرنج اوليغ رومانيشين منذ فترة وجيزة فى بطولة اوروبا غير الرسمية بيـن الشباب . كما اصبح ساشـا بيليافسكى بطل العالم فى الشطرنـج بين اللاعبين الشباب . وادى المعيار اللازم (اى الحد الادنى) لنيـل لقب استاذ فى الشطرنج وذلك النسـاء المباريات الدولية التى جرت فى مدينة سوخومى . فهو يعمل بدأب ونشاط ويتمتع بميزات ومواصفات رياضيـة رائعة . والاهم من ذلك ان صحتـه جيدة . ومما يثير الغبطة ايضـا ان العديد من تلامذة المدارس فى الآونة الاخيرة يمارسـون لعبة الشطرنـج .

– لم يلعب روبيرت فيشر بعـد مبارياته مع سباسكى فى مدينـة ريكيافيك اية مباراة جديـدة : الا يضعف هذا من قواه ؟

– يجب ، بالطبع ، المحافظة على القوة والمهارة . ولكن طالما ان فيشر لا يلعب فلابـد ان تكون هناك بعض الاسباب لذلك . ويمكن افتراض انه مريض . ذلك ان فوزه فى مباريـات التصفية مع المرشحين لمنافسة بطل العالم ومن ثم مع بطل العالم سباسكي لم يكن بالامر السهل ابدا .

وقد عمل فيشر بطل العالـم الان الشيء الكثير لزيادة شعبية الشطرنج ويسرنا جدا ان نراه مرة اخرى فـى عداد المشتركين فى المباريـات الجديدة . ولكننى حتى الان لست على ثقة بان فيشر سيدافع عن لقبه كبطل للعالم .

– ماهـى فرص المشتركيـن السوفييت فى مباريات المرشحيـن لمنافسة بطل العالم ؟ وهل يوجد امل امام سباسكى لاعادة لقب بطل العالم فى الشطرنج وليتربع على العرش من جديد ؟

– من الصعب ان نتنبـا بنتائج مباريـات التصفيـة بين المرشحين لمناقشة بطل العالم، اذ يمكن ان يامل بعضهـم بالفوز الجدى فى مباريـات التصفية وامنهل شيء ان تذكر اسماء ابطـال العالـم السابقين والذين سيشتركون فى هذه المباريـات فى عداد الذين يحتمل فوزهم . الا ان لعبة الشطرنج دائمـا تحمل وتقدم المفاجآت .

طبعا يوجد امل امام سباسكي ليصبح مرة اخرى بطل العالم فى الشطرنـج ولكن ينبغى عليه من اجل ذلك ان يفوز اولا فى مباريات التصفيـة واشير الى ان سباسكى يلعب الان كثيرا ، ولكن ليس بنجاح كبير علما انه لايخسر تقريبا فى مبارياتـه واعتقد انه يمكن ان يفوز فى مباريات التصفية بين المرشحين لمنافسة بطل العالم كل من بيتروسيان وكورشنوى وكاربوف . ويمكن ان نفترض انهـم الان لايتخلفون عن سباسكى .

– من يمكن ان تذكروا من لاعبى الشطرنج الاجانب فى عداد المنافسين الرئيسيين للاعبينا ؟

– قبل عدة اشهر قدرت عاليـا امكانية كل من لارسين (الدانمارك) وبورتيش (المجر) .

ومما يدعو الى الاسف ان لارسين لم يتمكن من الفوز باحدى المراتـب الثلاث الاولى فى المباريات التى جرت فى مدينة لينينغراد . اما بورتيش فانه يلعب بشكل جيد ، ولكن يتوجب عليه ان يكتسب حق الاشتراك فى مباريات التصفية فى تنافسـه مع غيلير وبولوغايفسكى . واذا ما تمكن بورتيش من الوصـول الى مباريات التصفية فانه سيكون ، على الاغلب ، المنافس الرئيسى للاعبين السوفييت .

– لعب لاعبو الشطرنج الشبـاب بنجاح فى المباريات الاقليمية . فهل لكم ان تحدثونا عنهم بعض الشيء ؟

– يدور الحديث ، بشكل رئيسى ، عن ثلاثـة من لاعبى الشطرنج وهم اللاعب السوفييتى كاربوف والبرازيلى ميكينغ واليوغوسـلافى لوبوييفيتش واذا قارنا لعبهم فانه يمكن القول ان كاربوف افضلهم فى اللعب . ويمكن ان تقع على عاتقـه بالذات فى عام ١٩٧٥ منافسة فيشر فى بطولة العالم .

– لنترك قضايا الشطرنج جانبا ، ذلك ان هواة الشطرنج غالبـا ما يتناقشون فى الصفة التى يمكن ان نطلقها على لعبة الشطرنج : فهل هى رياضة ام علم ام فن ؟

– ان الشطرنج ، بالطبـع ، تنافس بين اللاعبين ولذا يجتـذب ملايين الناس . وقد كان الشطرنج فى مرحلتـه الاولى مجرد لعبـة : وبازدياد شعبية هذه اللعبة وتطور النظريـة والحركات ظهـرت حركات ومباريات ومهام لها قيمة جماليـة ؛ ولن نكون مخطئين ابدا ان اعتبرنا الشطرنج ليس مجرد لعبة وحسب ، وانما فنا ايضا .

– كان يطلق الكسندر اوليوخين احيانا على نفسه لقب فنان . ويمكن ان نسمع الان من لارسين مثل هذه الاقوال ...

– لقد قام الاثنان ، وخاصـة اوليوخين بمباريات وحركات رائعة للغاية ، ولذا فان لهما كل الحق فى ذلك .

– ماهى الوان الفنـون التـى تعشقونها ؟

– احب الباليه بالدرجة الاولى كما احب الدراما والاوبرا .

– نسمع احيانا ان الدراسة فى بعض مجالات العلوم والثقافة المعينة تطور ، بشكل خاص ، الموهبة فى الشطرنج . فما رايكم بذلك ؟

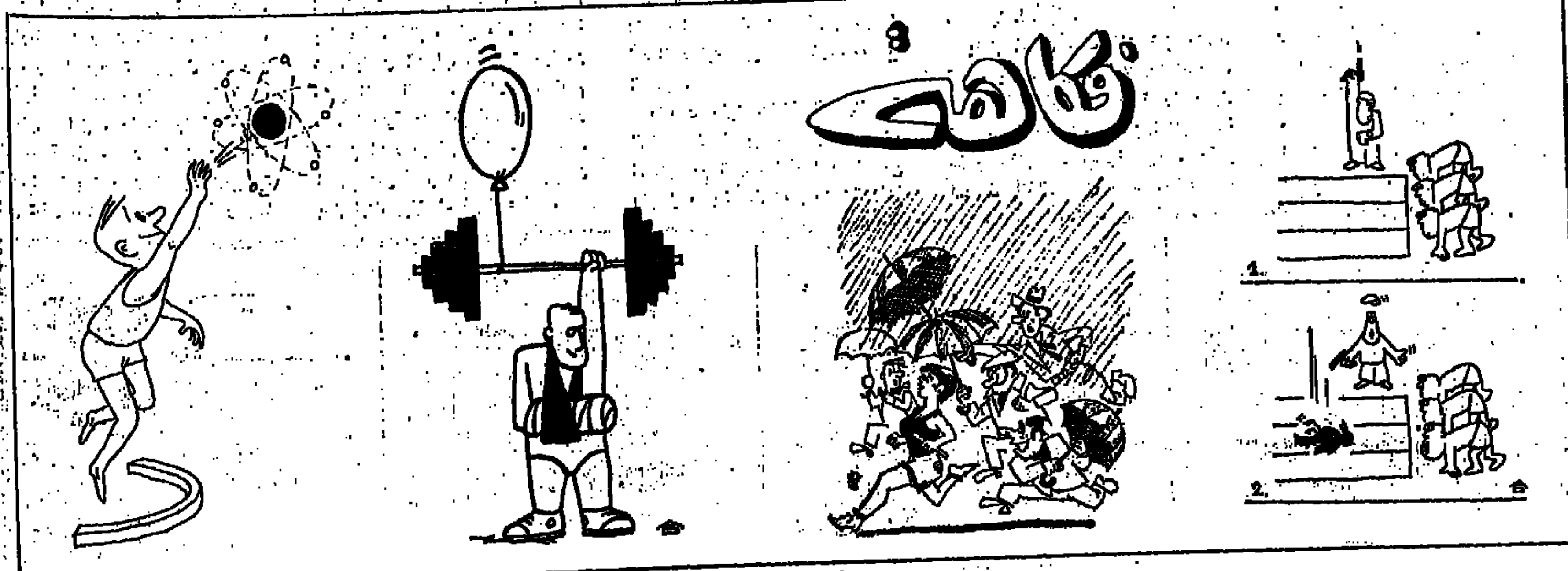
– يؤدى التعليم العالى لدى لاعب الشطرنج الى رفع نشاطه الشخصى فى العمل . وهنا تكمن فائدته الحقيقية والاكيدة . وفى رايى لاتوجـد مهن تساهم ، بشكل خاص ، فى تطوير الموهبة والابداع فى لعبة الشطرنج لقد كانت الرياضيات صعبة المنال بالنسبة للاعب الشهير اوليوخين ، فى حين ان ايفى كان ناجحا فى مادة الرياضيات . واصبح كلاهما من ابطال العالم فى الشطرنج واذا ما القينـا نظرة الى نادى الشطرنج المركـزى اثناء المباريات الواسعـة لنيل لقب استاذ فى الشطرنج او اى درجـة اخرى لوجدنا اناسا من مختلف المهن وكلهم ينهى بنجاح دراسـة «علم الشطرنج» .

– كيف يسير عملكم فى مجـال برمجة آلات الشطرنج ؟

– لايزال الوقت مبكرا للحكم على عملى . واستطيع فقط ان اقول انى وضعت فى اساس البرمجـة مبادىء جديدة لم تستخدم حتى الان ، والغلب الظن ان بقية علمـاء الرياضيـات يفعلون ذلك ايضا . لقد بدأ الكثير منهم الان ادراك ان المبادىء القديمة فى البرمجـة لايمكن ان تؤدى الى نجاحات كبيرة . وستبدأ بعـد ايام بطولة الولايات المتحدة الامريكيـة الرابعة فى برامج الآلات .

وتكتسب هذه البطولـة اهتماما كبيرا لان الآلات الاليكترونيـة الان والتى تستخدم احسن البرامج تلعب بنفس مقدرة اللاعبين من الدرجـة الثانية فى الشطرنج .

وانا على ثقة بان هذه الآلات فى المستقبل ستلعب كما يلعب اساتذة الشطرنج .



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «البرافدا»
طبع ١٩٧٣/٩/٤
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 36 (231), 8 сентября 1973 г.

بأقلام القراء

موسكو في حلة بهية

عاشت موسكو اعراسا حقيقية بكل معنى الكلمة « اذ استضافت الفرق الرياضية-الطلابية من معظم بلدان العالم في «اونيفيرسياد-٧٣» .

وابنما ذهبت في العاصمة السوفييتية الجميلة في تلك الايام وجدت شعار «اونيفيرسياد-٧٣» على واجهات المخازن وفي الشوارع والحدائق والمتنزهات وفي كل مكان ، هذا بالاضافة الى الجريدة الرياضية التي تصدر بانتظام والتي كانت تغطي اخبار المباريات الرياضية العالمية باللغات الروسية والفرنسية والانجليزية . كما قامت جريدة «انباء موسكو» الصادرة باللغة العربية بتغطية جزء كبير من اخبار تلك المباريات .

مئات الصحفيين والمراسلين والمعلقين الرياضيين من مختلف بلدان العالم قدموا الى موسكو بهذه المناسبة الهامة . وقد استقبلتهم موسكو بحب وترحاب بالغين .

غير ان المتتبعين لهذه الالعاب يرون ان فكرة اقامة «اونيفيرسياد-٧٣» في موسكو لم تكن فكرة لامعة فحسب ، بل وموفقة تماما . اذ انها اتاحت الفرصة لالوف الرياضيين من مختلف بلدان العالم لعرض مواهبهم الرياضية .

لقد وضعت موسكو تحت تصرف الرياضيين خيرة ملاعبها الرياضية وساحاتها وكذلك حمامات السباحة .

وقد برز في هذه الالعاب رياضيون ورياضيات سوفييت واجانب واخص بالذكر لاعبة الجمباز السوفييتية اولغا كوربوت ولاعب الجمباز السوفييتي نيكولاي اندريانوف .

وفي الختام أرد ان اعبر عن اعجابي الكبير بحسن تنظيم المباريات الطلابية الدولية في موسكو الجديرة بان تكون مقرا للالعاب الاولمبية الدولية القادمة .

طاهر عبد الرحمن طالب

عربي في الاتحاد السوفييتي

في العدد القادم

انباء موسكو

* الأدباء العرب في الما-آتا .
* الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة .
* ما هي أهمية اللقاءات الشخصية المتبادلة في مجال العلاقات الدولية ؟
* عن هذه الموضوعات الهامة وغيرها نقدم في العدد القادم مجموعة من المقالات والتعليقات والتحقيقات .

هذا فضلا عن ابوابنا الثابتة .

سؤال وجواب

اعمار السكان في الاتحاد السوفييتي

طلب كثير من القراء ان نحدثهم حول نسبة اعمار السكان في الاتحاد السوفييتي ونحن نجيبهم في اختصار :

حسب معطيات احصاء السكان العام الذي جرى في عام ١٩٧٠ : الاطفال الذين هم دون الـ١٦ عاما يكونون ٢٩ بالمائة من مجموع السكان في الاتحاد السوفييتي أو بالاحرى ٧٠ مليون انسان . ويشكل السكان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٩ سنة ٥٢،٩ مليون انسان او نسبة ٢٢ بالمائة .

ان السكان القادرين على العمل اي النساء من سن الـ١٦ وحتى سن الـ٥٤ والرجال من سن الـ١٦ وحتى سن الـ٥٩ يعدون ١٣٠،٥ مليون انسان .

وقد تجاوز تعداد السكان الذين بلغوا السن التقاعدي (نساء اعتبارا من سن ٥٥ ورجال اعتبارا من سن ٦٠) ٣٦ مليون انسان . ويتابع الكثير من المواطنين في هذه السن عملهم .

في عام ١٩٧٠ كان يوجد في الاتحاد السوفييتي حوالي ثلاثة ملايين مواطن يتراوح عمرهم بين الثمانين والتسعة وتسعين عاما و١٩٣٠٤ من المعمرين الذين يبلغ عمرهم ١٠٠ سنة أو أكثر من بينهم ٣٣٩ شخصا اكبر من ١٢٠ سنة .

كيف تصبح عاملا مطبعة «لينوتيب» ؟

وجاءنا سؤال آخر :

هل تستطيع الفتيات العمل كعاملات مطبعة «لينوتيب» ؟

يوجد في المدرسة المهنية الفنية للطباعة شعبة للتدريب على مطبعة «لينوتيب» . وهذه المدرسة تقبل التلاميذ الذين يحملون شهادة دراسية متوسطة غير كاملة (٨ صفوف) وكذلك الذين يحملون شهادة دراسية متوسطة كاملة (١٠ سنوات) .

ومدة التعلم في هذه المدرسة هي على النحو التالي : ٣ سنوات أو ١،٥ سنة . واذا كانت مهنة عامل مطبعة «لينوتيب» تعتبر سابقا مهنة خاصة بالرجال فان نصف التلاميذ الان من الفتيات .

ويمكن اجادة مهنة عامل مطبعة «لينوتيب» من خلال العمل المباشر في المطبعة . فخلال بضعة اشهر يمر التلاميذ بفترة دراسية تشمل الناحيتين النظرية والعملية .

م . اماروفا

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي شهر سبتمبر- ايلول ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١،٠٦	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة شلن نمساوي	٣،٩٩	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	مئة ليرة لبنانية	٢٩،٣٦
جنيه انجليزي واحد	١،٨٥	دينار ليبي واحد	٢،٥١
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٢٨	مئة دولار ماليزي	٢٩،٤٠
مئة افغان افغاني	١،٦٦	الف فرنك مالي	١،٦٢
مئة فرنك بلجيكي	١،٩٢	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة كيات بورمي	١٥،٠٢	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة فورينت مجري	٧،٦١	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١،٠١
سيدي غاني واحد	٠،٦٥	مئة كرون نرويجي	١٢،٩٦
مئة اسكودو شيلي	٣،٦٥	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٨،٢٩	مئة لي روماني	١٥،٠٥
مئة فولدين هولندي	٢٦،٦٢	مئة دولار سنغافوري	٢٩،٤٥
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩	مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
مئة كرون دانماركي	١٢،٤٤	مئة شلن صومالي	١١،٩٧
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	مئة دولار امريكي	٧٢،٠٠
مئة روبية هندية	١١،٣٩	جنيه سوداني واحد	٢،١٤
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	دينار تونسي واحد	١،٧١
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	مئة ليرة تركية	٥،٢٣
مئة تومان ايراني	١،٠٩	مئة بيسو في الاوروغواي	٠،١٥
مئة كرون ايسلندي	٠،٨٥	مئة مارك فيلندي	٢٠،١٦
مئة بيسيت اسبانية	١،٢٩	مئة فرنك فرنسي	١٧،٠٧
الف ليرة ايطالية	١،٢٨	مئة روبية سيلانية	١٢،٩٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة كرون سويدي	١٧،١٥
مئة ريل كمبودي	٠،٤٩	مئة فرنك سويسري	٢٣،٦٨
مئة دولار كندي	٧٠،٧١	مئة دولار ليبيري	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغسلافي	٤،٣٩
		الف ين ياباني	٢،٧٢

دار الكتب بموسكو

بعث الينا احد قرائنا وكان قد زار موسكو واعجب بدار الكتب في شارع كالينين يطلب ان نتحدث عن هذه المكتبة .

وقد لبت طلب قارئنا تمارا فيشنياكوفا وهي مديرة هذا المحل التجاري قائلة :

ان دار الكتب بموسكو تعتبر اكبر دار تجارية للكتب في موسكو بل وفي اوروبا كلها . ويتردد عليها حوالي ٣٥ الف شخص يوميا . وهي تضم ١٤ قسما بالمحل التجاري تقع في طابقين تحتوي على ٤٨ الف كتاب في مختلف المواضيع . وتباع هناك كتب للاطفال والمؤلفات التكنيكية وكتب أخرى تتناول مواضيع اجتماعية وسياسية وكتب قديمة نادرة ومختلف الكتب والمطبوعات باللغات الاجنبية . وكذلك الكتب التي يشترك المشترون فيها بالترصية المسبقة .

وفي المحل قسم للاستعلامات فيه جهاز تيليتايب للاغراض الداخلية ومحطة للتليفون خاصة ومركز راديو لاذاعة الاعلانات والدعاية للكتب . وتعرض على رفوف المحل الخارجية والداخلية ٤ الاف كتاب في آن واحد .

وتنظم في قاعة المؤتمرات بالمحل معارض للكتب . وتقام لقاءات مع الكتاب لاطلاع القراء على الادب بوجه افضل .

ومما يدل على شهرة هذا المحل التجاري بين الجمهور انه يبيع كل سنة من الكتب ما تبلغ قيمته ستة ملايين ونصف مليون روبل .

ويعمل في المحل التجاري ٣٦٥ بائعا يتلقون تعليما خاصا يؤهلهم في كل لحظة لتقديم كل ما يحتاج اليه المشتري من المساعدة . ويعمل المحل بلا انقطاع دون اجازة اسبوعية وفي اوقات الغداء .

ثمار عمل الشرفاء

وصلت الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رسائل وبرقيات عديدة من المواطنين السوفييت ومن جماعات العمال وكذلك من الاحزاب الشقيقة في البلدان الاخرى ومن رجال الدول والافراد في جميع القارات . وتتضمن هذه الرسائل الودية اطراء لنهج حزبنا ودولتنا في المضمار الدولي ومباركة للتدابير التي قاما بها والرامية الى مواصلة تخفيف التوتر وتوطيد السلم العام . وتوجه كلمات التحية في هذه الرسائل لي شخصيا ايضا وخاصة بمناسبة منحي جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

واني اذ اعبر نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واصالة عن نفسي عن الشكر الجزيل والامتنان العميق على التحيات والتمنيات المرسلة اود ان اؤكد قبل كل شيء ان النجاح الباهر الذي حققته السياسة الخارجية السوفييتية هو ثمرة لنشاط حزبنا كله ونتيجة الجهد البطولي الذي بذله شعبنا كله ونتيجة لنضاله .

ان اسس سياستنا الخارجية الاشتراكية السلمية حقا والديمقراطية ابدا قد ارساها لينين العظيم .

ونحن الشيوعيين السوفييت نرى في الافكار اللينينية وفي المبادئ التي استنبطها سبيلنا المستقيم المامون .

وان تمسكنا بهذه المبادئ وتطويرها وتطبيقها بشكل ابداعي هو الينبوع الذي لاينضب والذي يستمد منه نهجنا السياسي الخارجي قوته .

والينبوع الحيوي الاخر لهذه القوة هو الانسجام التام بين اهداف سياستنا ومصالح الشعب السوفييتي وتاييد الناس السوفييت المطلق الناجم من هذا الانسجام لكل فعاليات السياسة الخارجية . وان المآثر التي لاتنسى والتي اجترحها اولئك الذين فتحوا قصر الشتاء والذين ذادوا عن مكاسب الثورة في سنوات الحرب الوطنية العصيبة والجهد الخلاق البطولي للعمال الطليعيين في الخطط الخمسية الاولى ومنجزات ابطال المعركة السلمية الجارية من اجل الشيوعية ان هذا هو الذي خلق القوة القاهرة لدولتنا وهذا هو الذي ضمن الهيبة الراسخة لسياستنا الخارجية .

ويسرني ان اشير الى ان مبادئ سياستنا الدولية وقضاياها العملية تجد تاييدا متزايدا ايضا من جانب الراي العام المحب للسلام في البلدان الاخرى .

وهذا التاييد برهان اخر على صواب نهج مؤتمرنا الرابع والعشرين واعمالنا المحددة من اجل تطبيق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر وهو ايضا مصدر هام للثقة من ان الاهداف المرسومة في هذا البرنامج ستتحقق .

واود نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمكتب السياسي للجنة المركزية ان اؤكد اننا سنمضي بدأب واستقامة في تطبيق النهج الطبقي المبدئي الذي رسمه برنامج الحزب وقرارات مؤتمراته والخط السياسي الخارجي نحو صيانة وتوطيد السلم ونحو توفير افضل الظروف الدولية لبناء المجتمع الشيوعي . ونحن نرى في ذلك دينا ثوريا في ذمتنا امام الشعب السوفييتي وامام الشغيلة في جميع البلدان .

ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

ليونيد بريجنيف بطل جمهورية بلغاريا الشعبية

قرر مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية منح لقب بطل جمهورية بلغاريا الشعبية الى الرفيق ليونيد بريجنيف ، الشخصية البارزة في الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية والمناضل في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب . وجاء في المرسوم الصادر بهذا الصدد ان ليونيد بريجنيف منح هذا اللقب الرفيع تقديرا لمساهمته البارزة للغاية في قضية تطوير وتعزيز وتعميق الصداقة البلغارية السوفييتية وبناء الاشتراكية في جمهورية بلغاريا الشعبية ، واشتراكه النشيط في تحطيم الفاشية الهتلرية وتحرير الشعوب وكذلك تقديرا لما اسهم به شخصيا في تطوير وتحقيق الخطة العامة اللينينية للحزب الشيوعي السوفييتي في بناء الشيوعية والسياسة السلمية للدولة السوفييتية وتقديرا لعمله بلا كلل من اجل رص صفوف الحركة الشيوعية والعمالية العالمية والنضال من اجل التحرر الوطني وصيانة السلام العام والتعاون والصداقة بين الشعوب وانتصار افكار الماركسية اللينينية .

عشية الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

بدا يصل الى نيويورك ، كما هي العادة في اواسط سبتمبر ، وزراء خارجية الدول وغيرهم من المفوضين الذين يمثلون جميع بلدان العالم تقريبا . وذلك للاشتراك في الدورة الجديدة للجمعية العامة . ولا يزال الجو في «منهاتن» في هذا الفصل من السنة حارا وخانقا ، ولكن الجو السياسي الذي ستنعقد فيه الدورة الثامنة والعشرون في ١٨ سبتمبر الحالي انقى واطيب مما كان في اي وقت مضى .

لقد شهد العام الحالي احداثا دولية خطيرة ، جاءت نتيجة الجهود المستمرة والمثابرة التي بذلتها البلدان الاشتراكية وكافة القوى المحبة للسلام لتوقفت الحرب في فيتنام ووضعت بداية ناجحة لعمل المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون وساعدت زيارات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا على ترسيخ مبدا التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ومن الواضح ان هيئة الامم المتحدة لاتستطيع ان تكون بعيدة عن طريق التطور الدولي الرئيسية بل يجب ان تسهم بنشاطها في قضية الانفراج الدولي وتعميقه . فلا بدا من الاخذ بتأثير الوضع الجديد الناشيء في العالم على بداية اعمال الجمعية ، حينما ستتكلل عملية الاعتراف بجمهورية المانيا الديموقراطية دوليا بقبول الدولتين الالمانيتين في عضوية هيئة الامم المتحدة .

الجبهة الرئيسية صيانة السلام

وفي الوقت نفسه لايمكن تجاهل وجود قوى في هيئة الامم المتحدة لاترضيها الانفراج الدولي ومن بينهم اولئك الذين يرفضون تنفيذ القرارات هيئة الامم المتحدة حول تسوية الخلافات الدولية بشكل عادل ، والاعتراف بالحقوق والمصالح المشروعة للشعوب التي تعاني من العدوان والاستعمار والعنصرية ، وكذلك اولئك الذين يريدون بدلا من معالجة المسائل جديا شن حملات كاذبة ومناقشة لامجال لها .

ولذلك يجب ان يقوم كل من تعز عليه مصالح السلم وسمعة هيئة الامم المتحدة ، باجراءات لعزل القوى الساعية الى الابقاء على مواقد التوتر وبعث روح «الحرب الباردة» .

لاشك في ان الوضع الدولي الراهن سيساعد على مناقشة المسائل السياسية في الجمعية العامة بنشاط ، وعلى تركيز اهتمام الوفود في تحقيق مهمة الجمعية الرئيسية وهي صيانة السلام والامن الدولي : وكان الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية تبذل جهودها في الاعوام الاخيرة في في هذا الاتجاه .

وسيكون من اهم المسائل السياسية التي تطرح على بساط البحث في الدورة الجديدة للجمعية العامة ، بحث تطبيق البيان الخاص بتوطيد الامن الدولي والذي تمت الموافقة عليه في عام ١٩٧٠ بالاقتراح من الدول الاشتراكية ، وان بحث هذه المسالة سنويا في دورات الجمعية العامة يساعد على استخدام امكانيات هيئة الامم المتحدة لحماية وحدة اراضي الدول واستقلالها السياسي ضد دسائس القوى العدوانية . ويتوقع ان يؤدي بحث هذه المسالة في العام الحالي الى ترسيخ مبادئ التعايش السلمي كاساس يعترف به الجميع ، للعلاقات بين الدول بصرف النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية ، كما يجب ان يساعد على استغلال الامكانيات المتوفرة نتيجة تحسين الوضع الدولي بافضل وجه ممكن .

ان التحولات الايجابية في العلاقات الدولية لا تقتصر على العلاقات بين البلدان الاشتراكية والراسمالية بل تأتي بفوائد ملموسة لجميع الدول ومن بينها الدول النامية ففي هذه الظروف تهيأ التربة للقضاء على مواقد التوتر الدولي ويصعب على القوى الامبريالية ان تستر نواياها العدوانية والاستعمارية . وحينما يقل خطر الحرب يصبح من الاسهل كبح جماح انصار سباق التسلح وتحويل اموال اضافية الى اغراض التطور الاجتماعي والاقتصادي .

ان مصالح تعزيز الامن الدولي تدفع الجمعية العامة الى ابداء تأييدها للجهود التي تبذلها الدول من اجل دعم الامن الجماعي في اطار اقليمي ، في القارة الاوروبية مثلا ، وللمساهمة في نشر هذه التجربة المفيدة على مناطق العالم الاخرى .

لقد كانت الاتفاقية السوفييتية الامريكية بشان درء الحرب النووية ، والمعقودة خلال زيارة ليونيد بريجنيف للولايات المتحدة خطوة هامة في الطريق نحو تقليل خطر الحرب النووية وازالته في نهاية الامر . كما كانت تلك الاتفاقية تعبيرا عن سعي الاتحاد السوفييتي الى جعل مبدا العدول عن استخدام القوة قانونا للحياة الدولية .

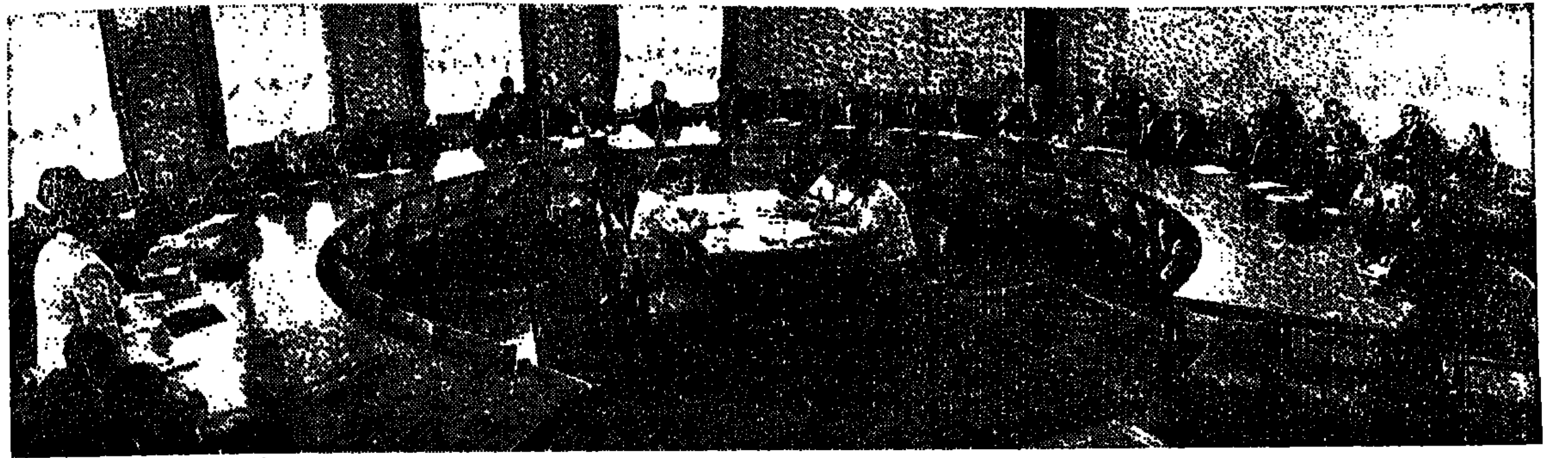
النتائج المنتظرة

ولو اتخذ مجلس الامن طبقا لقرار الدورة السابقة للجمعية العامة ، قرارا يؤكد وجوب عدم استخدام القوة عموما سواء بواسطة السلاح العادي او السلاح النووي لكان هذا القرار متفقا مع الهدف الانساني . ان الاتحاد السوفييتي الذي يسعى الى تحقيق الاهداف والمبادئ السامية الموضوعة امام هيئة الامم المتحدة ، يدعو الى اعلاء دور هذه المنظمة في الشئون الدولية ولاسيما فيما يخص انقاذ الجيل الحالي والاجيال القادمة من مآسي الحرب . وتنطلق بلادنا في ذلك من اعتقادها بان زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة يجب ان تأتي لا عن طريق تغيير تركيب هيئة الامم المتحدة الحالي واعادة النظر في ميثاقها بل عن طريق مراعاة مبادئ الميثاق بصرامة وقيام جميع الدول بالتزاماتها الناتجة من هذه الوثيقة الاساسية لهيئة الامم المتحدة ، التي صمدت لاختبارات الزمن .

وان استكمال تحقيق مهمة تخفيف التوتر الدولي السياسي بالانفراج في المجال العسكري يتطلب بذل جهود جديدة لايقاف سباق التسلح والقيام باجراءات لتقليص الاسلحة ، ويمكن ان يساهم في ذلك كثيرا المؤتمر العالمي لنزع السلاح الذي اقترح الاتحاد السوفييتي عقده منذ عامين وقد لقي ذلك الاقتراح صدى بهيجا بين الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة وحان الوقت للقيام بخطوات لعقده . والمهمة الملحة الآن هي عقد اتفاقية بشأن تحريم السلاح الكيميائي وكذلك ازالة تجارب الاسلحة النووية في العالم كله بما في ذلك التجارب تحت الارض .

(البقية على ص ٤)

وفود المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وافريقيا يتجولون في مدينة الما-آتا .



حول المائدة المستديرة..
مشكلة الشرق الاوسط

تنظمت فى موسكو «مائدة مستديرة» حول موضوع «ازمة الشرق الاوسط والثورات الوطنية التحررية فى البلدان العربية» واشترك فيها علماء من الاتحاد السوفييتى وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية وبولندا والمجر. وهاهو مندوبنا ايغور داليلين يتحدث عن عمل هذه الندوة التى تتناول واحدة من مشكلات عالمنا المثيرة للقلق .

لقد اكدت السنوات الماضية بما لايقبل الشك ان شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية تدعم دعما حازما لابنا الاقطار العربية التى تعرضت سنة ١٩٦٧ للعدوان الامبريالى من جانب اسرائيل ويؤمن الراى العام فى الاتحاد السوفييتى وفى البلدان الاشتراكية الاخرى ايمانا عميقا بانتصار القضية العادلة للشعوب العربية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ومن الشواهد الملموسة على ذلك «المائدة المستديرة» التى جرت فى موسكو والتى اشترك فيها علماء فى التاريخ والاقتصاد والفلسفة والاستعراب من البلدان الاشتراكية .

وقد تحدث ايغور بيلايف المستعرب السوفييتى المعروف ونائب عميد معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية امام زملائه من البلدان الاشتراكية فاشار الى ان الانظمة التقدمية فى مصر وسوريا والعراق لم تسقط بعد الخامس من يوليو (حزيران) سنة ١٩٦٧ بالرغم من خطط واهداف المؤامرة الامبريالية ضد هذه الفصيلة الطليعية من حركة التحرر الوطنى ، بل واكثر من ذلك اتسع خلال سنوات الازمة نطاق حركة التحرر الوطنى فى الشرق العربى . ففى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٧ تأسست فى جنوب شبه الجزيرة العربية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وفى مايو سنة ١٩٦٩ قامت الثورة فى السودان وفى سبتمبر من السنة نفسها تحققت الثورة فى ليبيا . وازداد عدد البلدان العربية التى اختارت طريق التطور اللارأسمالى (العراق وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) واقترن بحركة المقاومة الفلسطينية كجزء من المجرى الثورى العالمى .

وخصص فالاولين العامل فى معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية تقريره للتدابير الاقتصادية التقدمية فى عدد من الاقطار العربية . واظهر بالوقائع والارقام ان النمو الاقتصادى السنوى بالرغم من النفقات الضخمة المخصصة للاغراض الدفاعية قد بلغ فى مصر خلال السنوات الاخيرة سبعة فى المائة وهذه نسبة عالية للبلدان النامية .

وقد طور «برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨» المنزوف الاتجاهات التى رسمت اسسها فى حياة جمال عبد الناصر وهى : الاعتماد على القطاع العام فى الاقتصاد والتخطيط الزراعى واعادة بناء الزراعة .

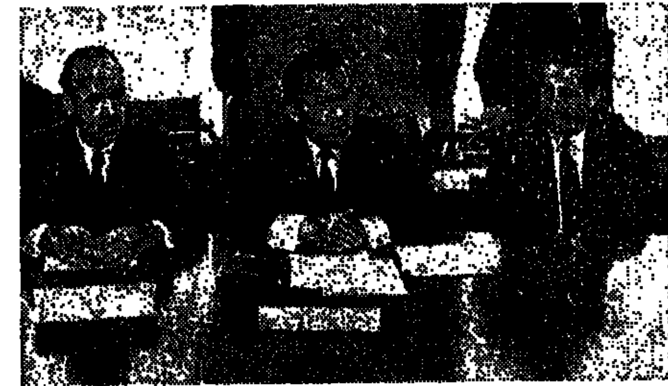
واستعرض روبيسون الدوسيان الموظف العلمى فى معهد الاقتصاد الدولى والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية موضوع النفط كسلاح فى النضال المشروع الذى تخوضه الشعوب العربية . واشار الى ان الاحتكارات الامبريالية ظلت طيلة عقود من السنين تنهب الثروات النفطية من البلدان العربية وفرضت عليها اتفاقيات مجحفة ومعاهدات مذلة ولكن الزمن قد تغير . فنتيجة لنجاح الحركة التحررية العربية وتضامن الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى معها ضعفت مواقع الامبريالية فى العالم العربى بدرجة كبيرة . ويعانى نظام امبراطورية الغرب النفطية ازمة خانقة . فالامتيازات النفطية فى الاقطار العربية تؤمم واحدا بعد الاخر . وتشهد على ذلك الاحداث الاخيرة فى الجزائر والعراق وليبيا وسوريا . وتوصلت الاقطار العربية الى زيادة كبيرة فى اسعار النفط المصدر وضرائب ارباح الامتيازات الاجنبية الباقية . ووصف الخطيب نشاط منظمة «الاوبيك» بانه اداة هامة ضد اساليب النهب التى تمارسها الاحتكارات النفطية الامبريالية .

والقى المؤرخ السوفييتى فليب مالينوفسكى تقريرا موضوعه «تاثير ازمة الشرق الاوسط على الثورات الوطنية التحررية فى البلدان العربية» واظهر من مثال مصر وسوريا ازدواجية تاثير ازمة الشرق الاوسط على الوضع الثورى فيهما . وذكر من بين العوامل الايجابية الاسراع بتنفيذ الاصلاحات الاجتماعية التى اعلن عنها من قبل وزيادة اشراف الدولة على الفروع الاقتصادية الحساسة وتوثيق صلة القيادة بالجماهير الشعبية وما الى ذلك . ويخرج مالينوفسكى باستنتاج مفاده ان متطلبات مقاومة العدوان الاسرائيلى وازالة اثاره قد ادت موضوعيا الى تقوية علاقات الاقطار العربية بالدول الاشتراكية وتمتين صلات الاحزاب الثورية الديمقراطية بالاحزاب الشيوعية . وتوثقت صلات الحركة التحررية العربية بمختلف قوى العصر الديمقراطية .

وتحدث لوثر راتمان وليس وفسد جمهورية المانيا الديمقراطية عن موقف علماء الجمهورية من ازمة الشرق الاوسط . وبينا ان الوضع فى الشرق الاوسط موضع اهتمام الراى العام فى بلاده التى تعتبر سياسة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية فى منتهى الخطورة على مصير السلام وقال ان عواطف شغيلة المانيا الديمقراطية هى بصورة كاملة وشاملة الى جانب الشعوب العربية التى باتت ضحية مؤامرة الامبريالية العالمية .

وقال لوثر راتمان اننا نحن علماء المانيا الديمقراطية نعتبر حركة التحرر الوطنى العربية جزءا لايتجزأ من الحركة الثورية العالمية وان كفاح الشعوب العربية ضد الامبريالية ونضالها من اجل الاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعى هما قطاع من قطاعات الصراع بين قوى الرجعية والتقدم وان الشرط الهام لنجاح نضالها هو تحالفها المتين مع بلدان الاسرة الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى وكذلك مع جميع القوى المعادية للامبريالية فى العالم واضاف ان مؤتمر موسكو للقوى المحبة للسلام سيكون بلا شك تظاهرة لتضامن البشرية التقدمية جمعاء مع الشعوب العربية . وسيلقى الموقف نفسه وفد جمهورية المانيا الديمقراطية .

وكرس العالم البلغارى يوردان بييف حديثه لحركة التحرير الفلسطينية مؤكدا الحق التام لشعب فلسطين فى ارضه ودولته . وقدم العالم البلغارى الاخر ستيفان فوراتوف تحليلا تاريخيا للصهيونية التى تخدم الرجعية والامبريالية فى اخلاص . وقال فوراتوف انه من اجل ان تصبح حركة التحرر الوطنى العربية عاملا حاسما فى مقارعة الامبريالية فى الشرق الاوسط ينبغى رص صفوف القوى التقدمية فى كل قطر عربى وتدعيم الوحدة العربية على اساس معاداة الامبريالية والصهيونية وتوثيق عرى التعاون مع الاصدقاء المخلصين للشعوب العربية مع الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية . واضاف ان سياسة العداء للشيوعية فى البلدان العربية والعداء للاتحاد السوفييتى خارجها قضية وجهية تخدم مصالح الامبريالية .



ايغور بيلايف فى مكان الصدارة من «المائدة المستديرة» .

واستعرض المشتركون فى «المائدة المستديرة» قضايا اخرى ترتبط بازمة الشرق الاوسط . واشاروا بالاجماع الى انه فى الظروف الراهنة حين توقفت الحرب فى فيتنام وتحقق مزيد من النجاح على جبهات اخرى من الكفاح ضد الامبريالية تتوافر فرص ملائمة لحل ازمة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن .

لقد كانت ندوة العلماء فى موسكو عرضا جديدا لتضامن شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية مع الشعوب العربية التى تسير بخطى ثابتة واثقة فى طريق الاستقلال والتقدم .

داليلين

بقية المنشور على ص ٣

وهناك مسالة هامة اخرى يجب حلها وهى القضاء على اخطر موقد للتوتر فى العالم الان واعنى به موقد الشرق الاوسط . وستساعد زيادة عزلة اسرائيل السياسية نتيجة مناقشة هذه المسالة فى الجمعية العامة على تحقيق التسوية السياسية فى الشرق الاوسط على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة التى تنص على جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة .

والمنتظر من الجمعية العامة ان تتخذ قرارا بوقف تدخل هيئة الامم المتحدة فى الشئون الداخلية لكوريا وجلاء القوات الاجنبية التى تحتل كوريا الجنوبية تحت راية هيئة الامم المتحدة فان قرارا كهذا يتفق ومصالح تخفيف حدة التوتر فى الشرق الاقصى كما سيساعد ذلك على توفير الظروف التى تمكن من توحيد كوريا بنفسها سلميا وباسرع وقت ممكن .

ولاشك فى ان تسوية العلاقات السياسية الدولية ستكون عاملا هاما يساعد على حل القضايا الاجتماعية الاقتصادية التى تتوقع معالجة كثير منها فى الجمعية العامة ضمن المسائل المائة واليف التى يتضمنها جدول اعمال الدورة الجديدة .

وستستغرق اعمال الدورة الجديدة للجمعية العامة ثلاثة اشهر . اما نتائجها فسوف تكون مقياسا لفاعليتها وقدرتها على ترسيخ التغيرات الايجابية التى طرأت على العالم ، ومنع ارجاعها الى الوراء .

ليشسكى

ضد الامبريالية والاستعمار

*** وثائق المؤتمر الرابع للبلدان غير المنحازة**
*** ادانة البغى الامبريالى والعنصرية والتفرقة**
*** الدعوة الى التعاون الاقتصادى**

نشرت فى الجزائر نصوص الوثائق التى اقرت فى الجلسة الختامية من المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز .

وتضمنت الوثيقة الرئيسية التى اقرها المؤتمر وهى بيانه السياسى ترحيبا بتخفيف حدة التوتر فى العلاقات بين الشرق والغرب ومايجرى فى اوروبا من تسوية للمشاكل المتولدة من الحرب العالمية الثانية باعتبار ذلك «نجاحا هاما لقوى السلام» . وفى الوقت نفسه يشير البيان الى استمرار مجابهة الشعوب مع الاستعمار والتمييز والتفرقة العنصرية والسيطرة الاجنبية والصهيونية» فالسلم لايزال بعيدا عن الاستتباب فى الهند الصينية وفى الشرق الاوسط وفى افريقيا وامريكا اللاتينية لان «الامبريالية تحيك المؤامرات ضد سيادة الدول وامنها» .

واعرب قادة البلدان غير المنحازة عن قلقهم الشديد من «النزاعات التى تجرى على مسرح العالم الثالث والتى تقف فيها سياسة الامبريالية والاستعمار بوجه الامانى الشرعية للشعوب ويطالب البيان بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا وبلا قيد او شرط من الاراضى المحتلة ويدعو الى مساعدة مصر وسوريا والاردن على تحرير هذه الاراضى بكل الوسائل» . واكدت هذه الوثيقة مع ذلك ان الشرط الاساسى لاحلال سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط هو اقرار الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى ، وان سياسة التوسع التى تسلكها اسرائيل «ستدفع البلدان غير المنحازة الى اتخاذ تدابير سياسية واقتصادية فردية او جماعية ضدها» وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

وعبر البيان عن القلق من استمرار التدخل الامبريالى فى شئون الهند الصينية ويقترح على البلدان غير المنحازة «تقديم مساندة دبلوماسية للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية» .

واعرب رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز عن تاييدهم التام للنضال التحررى الذى تخوضه شعوب افريقيا الجنوبية والمستعمرات البرتغالية وسكان المناطق الاخرى من افريقيا الواقعة تحت الاحتلال الاجنبى . وايدوا نضال بلدان امريكا اللاتينية ولاسيما شيلى والبيرو والارجنتين وباناما فى سبيل تثبيت سيادتها واستعادة ثرواتها الطبيعية وتحقيق تحولات تقدمية . وشجبوا الاعمال العدوانية والضغوط التى يمارسها الامبرياليون على هذه البلدان .

ويعتقد المؤتمر بضرورة انشاء مناطق جديدة يسودها السلم والتعاون فى شتى ارجاء الكرة الارضية ويدعو الى نزع السلاح التام الشامل بما فى ذلك حظر استخدام وتجربة السلاح النووى والى اعلاء دور هيئة الامم المتحدة بوصفها اداة للسلام والامن الدولى .

والوثيقة الهامة الاخرى الصادرة عن المؤتمر هى البيان الاقتصادى المسهب الذى يؤكد ان الامبريالية كانت وتظل العقبة الرئيسية فى طريق تقدم البلدان النامية . ففى هذه البلدان يظل ٨٠٠ مليون شخص امى ، ومليار شخص يعانى سوء التغذية . وهذا كله نتيجة السياسة الامبريالية والاستعمارية .

ويعتقد المؤتمر بان على البلدان غير المنحازة ان تشرع فى مباحثات متعددة الاطراف لاستنباط موقف موحد بشان حماية مصالحها الاقتصادية والتجارية والمالية . ويؤكد البيان حق كل دولة حقا لاينتزع فى السيطرة على ثرواتها الطبيعية وتاميمها اذا اقتضت الحاجة كما يوصى بانشاء هيئات مشتركة بوسعها حماية مصالح البلدان المنتجة للخامات على غرار مافعلت البلدان المنتجة للنفط . وخصص فصل كبير من البيان للتدابير التى يجب ان تقوم بها بلدان عدم الانحياز لتنمية الاقتصاد ورفع مستوى حياة الشعوب .

والى جانب البيانين السياسى والاقتصادى اتخذ المؤتمر عددا من القرارات الاخرى ومنها قرار حول الوضع فى الشرق الاوسط وقرار حول دور البلدان غير المنحازة على ضوء الوضع الدولى وقرار حول الوضع فى المناطق الواقعة تحت السيطرة البرتغالية وقرار حول فيتنام واخر حول الوضع فى كمبوديا وقرار يدين التفرقة العنصرية فى افريقيا الجنوبية وقرار حول مشكلة توحيد كوريا وقرار حول حركات التحرر الوطنى وقرار حول انشاء رصيد لتنمية البلدان غير المنحازة اقتصاديا واجتماعيا وغير ذلك .

كما اقر تشكيل لجنة التنسيق من ممثلى ست عشرة دولة وتكلف هذه اللجنة باعداد المؤتمرات والاجتماعات القادمة لبلدان عدم الانحياز وتنسيق تعاونها . وانتخب هوارى بومدين رئيسا للجنة .

عندما يثوب الضال الى رشده

تمت فى موسكو محاكمة بيتر ياكير وفيكتور كراسين محاكمة علنية اعترفا فيها بالتهمة الموجهة اليهما . وقد حكمت عليهما المحكمة بالسجن لمدة ثلاث سنوات ثم النفى لمدة ثلاث سنوات اخرى .

وقد عقد فى وزارة الخارجية مؤتمر صحفى تحدث فيه ياكير وكراسين امام الصحفيين السوفييت والاجانب . وردا على الاسئلة التى وجهت اليهما .

وننشر ادناه نص ما صرحا به فى المؤتمر الصحفى الذى نقل بالاذاعة والتيلفزيون .

بيوتر ياكير : الحكم على منطقى وعادل .

اما رغبتى فى الادلاء بحديث الى مندوبى الصحف الاجنبية وفى مقدمتها تلك التى كانت تنشر تصريحاتى قبل اعتقالى اكثر مما نشرتها الصحف الاخرى (وهى صحف «تايمز» و«نيويورك تايمز» و«لى موند») فقد ابديتها فى سير التحقيق التمهيدى فى قضيتى ومما كان يحدونى الى ذلك السعى الى ايضاح جوهر قضيتنا وتكذيب المزاعم التى كانت تروجها الصحف الغربية ، بان صراحتى جاءت نتيجة للعنف الذى تعرضت له اثناء التحقيق .

واود الاشارة الى ان الوعى بضرر اعمالنا والذى توصلت اليه بعد التفكير العميق فى الماضى والتامل فيه ، لا الخوف من العقاب ، هو الذى اوصلنى الى الاقتناع بضرورة الاعتراف بذنبى والندم عليه .

لا احب ان استعرض اعمالنا الاجرامية بشكل مفصل ، ولكنى اعتبر انه من المهم ان اذكر ان كثيرا مما كنا نمارسه كان سريا وفى الخفاء . اذ اننا كنا نعرف ان اعمالنا تخالف قوانين بلادنا .

وقد تمثل ذلك فى اجراء لقاءات سرية مع انصارنا ومع الاجانب وفى اللجوء الى مختلف الحيل لكتمان اعمالنا وطبع وتوزيع المؤلفات السرية المعادية للاتحاد السوفييتى .

وكان لنا اتصال باللجان التى شكلت فى عدد من البلدان الغربية والتى تقوم فى الحقيقة بالنشاط الهدام ضد بلادنا تحت ستار شعارات الدفاع عن حقوق الانسان وبالاتصال مع «الاتحاد الشعبى العمالى» المزعوم ، ومن هذه اللجان «اللجنة العالمية لحماية حقوق الانسان» و«يوروبا تشيفيليتا» و«امنيستى انترنشنل» و«اللجنة الفلندية للتضامن مع بلدان اوروبا الشرقية» و«لجان سموخ» النرويجية والدانيماركية والسويدية و«صندوق هرتسن» وغيرها .

ومنذ عام ١٩٦٩ حتى اعتقالى التقيت مرارا بممثلى هذه المنظمات الذين زاروا موسكو متنكرين فى زى سواح .

وكانوا يترددون على شقتى حاملين مختلف المنشورات والمطبوعات الغربية المعادية للاتحاد السوفييتى لتوزيعها فى البلاد . وفى اغلب الاحيان كانت تلك المطبوعات من اصدار منظمة «الاتحاد الشعبى العمالى» واحتوى الكثير منها على دعوة لاسقاط الحكم السوفييتى .

وقد جاءنى احد «السواح» بتعليمات ورسوم لصنع «روتاتور» اى جهاز لنسخ المطبوعات .

ويدل هذا الواقع وغيره على ان «اللجان» المذكورة تعمل جنبا الى جنب مع «الاتحاد الشعبى العمالى» وان هذا الاتحاد هو الذى كان يوفد الى بلادنا مفوضيه بواسطة «اللجان» .

ومهما كان هذا الاعتراف مرا يجب القول اننا ، انا وكراسين ، كنا مروجين لايديولوجية الاتحاد الشعبى العمالى المعادية .

وفى هذا الصدد ينبغى الاعتراف بعدالة ومنطق الحكم علينا .

فيكتور كراسين :

انى فى الرابعة والاربعين . وكان والدى استاذا للتاريخ فى جامعة موسكو . وامى طبيبة تعيش فى موسكو حتى الان . لقد تخرجت من كلية الاقتصاد بجامعة موسكو ، ثم ضلوف الدراسات العليا ، وكنت اعمل فى احد معاهد الابحاث العلمية لاكاديمية العلوم ، ووضعت اطروحة دكتوراه كان موضوعها وتائر النمو الاقتصادى فى الولايات المتحدة .

يفسر البعض ما ارتكبه من الجرائم بحجة «انى لم افهم ولم اتوقع مثل هذه العواقب» . ولكن امرى غير ذلك . انى كنت اعمل بوعى وادراك سعيا منى الى اضعاف النظام السوفييتى وتقويض ايديولوجيته .

لعل البعض يتساءل : كيف تولد لدى وانا انسان نشأ فى ظل الحكم السوفييتى وتربى فى المدرسة والجامعة السوفييتية ، كيف تولد لدى الشعور بالعداء نحو الدولة السوفييتية؟ مما اثر فى نفسى غضبى لابى الذى اعتقل فى عام ١٩٣٧ والذى اعيد له اعتباره فيما بعد ، والاستياء من اعتقالى انا نفسي بلا ذنب والحكم على فى عام ١٩٤٩ .

وحينما وجدت نفسى فى مكان الاعتقال بين اشخاص كانوا يحقدون على السلطة السوفييتية (من اتباع فلاسوف وبانديرا وغيرهم) استقيت منهم وانا شاب ، عداءهم للنظام السوفييتى .

وبعد اعادة اعتبارى عشت فى عزلة روحية عن مجتمعنا وكنت استمع قبل كل شىء الى برامج الاذاعات الاجنبية ، ومنها برامج موجهة ضد الاتحاد السوفييتى . كما كنت اقرا المطبوعات السياسية التى تجلب من الخارج بشكل غير قانونى والتى تنتقد النظام السوفييتى . واريد ان اذكر هنا كتابين معروفين للجميع وهما «الطبقة الجديدة» بقلم جيلاس و«تكنولوجية السلطة» من تاليف افتورخانوف . من المستحيل الحديث بشكل مفصل عن كل اعمالنا المعادية للاتحاد السوفييتى خلال عدة اعوام ، وتشمل مئات الخطوات . ويدل على نطاقها ١٥٠ مجلدا من مواد التحقيق فى قضيتنا ، وانا على ثقة من ان اى محام مهما كان متحيزا لايستطيع الطعن فى صحة نتائج المحكمة بعد الاطلاع على تلك المواد . .

انى اتحمل المسئولية المعنوية عن مصير اصحابنا الذين اشركتهم فى اعمالى وبمثالى فى النشاط المعادى للدولة .

لقد تحدثت عنى شخصيا واريد الان ان تحدث عن نشاط جماعتنا ككل . لقد بدا باحتجاجاتنا على اعتقال ومحاكمة الاشخاص المتهمين بنشر الاراء والمطبوعات المعادية للاتحاد السوفييتى ، وانتهى بتخلينا عن الولاء لدولتنا وتحولنا الى ما يشبه جماعة شبه سرية ومعادية للاتحاد السوفييتى . ان هذا الانحراف نحو العداء يتضح من وثائقنا واعمالنا . فكنا نعبر فيها فى بداية الامر عن موقفنا السلبى او النقدى من بعض الاعتقالات والمحاكمات ثم تحولت تلك الوثائق الى كتابات معادية لبعض نواحى سياسة الدولة وللدولة ككل .

ان هذه النزعة واضحة تماما سواء فى الوثائق التى كنا نروجها سريا فى داخل البلاد وتلك التى كنا نرسلها لتنشر فى الخارج . وسرعان ما شرعنا فى نشر كل المطبوعات التى وقعت بين ايدينا وكانت معادية ، بما فى ذلك مجلة «بوسيف» التى تصدرها منظمة «الاتحاد الشعبى العمالى» المعادية للاتحاد السوفييتى فى المهجر ، ومختلف الوثائق «المنهجية» المزعومة التى تحرض على اسقاط السلطة السوفييتية ، وكذلك المناشير المعادية للاتحاد السوفييتى وغيرها من المطبوعات التخريبية .

اما المواد التى كنا نرسلها الى الخارج بواسطة مراسلى الصحف الاجانب المعتمدين فى موسكو ، فمن المهم ان نشير الى انها صارت تتحول اكثر فاكثر الى وثائق معادية للدولة السوفييتية نصا وروحا ، واستغلتها المنظمات المعادية للاتحاد السوفييتى فى الغرب وفى مقدمتها الاتحاد الشعبى العمالى ، لشن حملة دعائية واسعة ضد الدولة السوفييتية . وكنا بارسال هذه المواد الى الخارج ، نضلل الراى العام العالمى ونساعد على تكوين موقف عدائى من الاتحاد السوفييتى .

وكانت لى اتصالات مع العديد مما يسمى بلجان حقوق الانسان فى الخارج . وسرعان ما ادركت ان ممثليها الذين كانوا يصلون الى بلادنا كسواح ، كانوا مجرد مموَّلين للاتحاد الشعبى العمالى وقد خطر ذلك ببالى ، لان كل المطبوعات التى كانوا يحملونها كانت من طبع الاتحاد الشعبى العمالى . وكنت اروجها ، واصبحت بذلك مساعدا للاتحاد الشعبى العمالى فعلا فى نشر دعايته المعادية بين المواطنين السوفييت . .

ربما تسالون : من هم الذين كنا نمثلهم ومن هم الذين كنا نعمل باسمهم ؟ لايختلف اثنان فى الجواب على هذا السؤال : لم نمثل الا انفسنا ، اى زمرة صغيرة منفصلة من الراى العام السوفييتى تعمل ضد مصالحه . وكانت الدعاية الرجعية تضخم نشاط هذه الزمرة لاغراضها الخاصة ، ولذلك اخذت الاوساط المعادية فى الغرب تشيد باعمالنا ، بينما كان السوفييتيون يستنكرونها بغضب واستياء .

واود ان اذكر احد الاستنتاجات الرئيسية التى استخلصتها بعد اعادة النظر فى نشاطى السابق . فانى اعتقد باننا اذ كنا نعارض الدولة وسياستها كنا نعارض الشعب السوفييتى ، لانه لم يصدر منه خلال الاعوام الخمسة والخمسين من وجود السلطة السوفييتية ما يفسح المجال للشك فى وحدة السلطة والشعب فى الاتحاد السوفييتى وفى التقاء اهداف الدولة السوفييتية والشعب السوفييتى تماما .

وعلى ضوء ذلك تصبح معارضة ومعاداة الدولة السوفييتية معارضة ومعاداة للشعب السوفييتى ومثله السياسية ومهامه الاجتماعية . وايقنت بان الولاء للدولة فى الاتحاد السوفييتى يعنى قبل كل شىء احترام ارادة الشعب .

ولكن ذلك لايعنى اطلاقا ان المجتمع السوفييتى غنى عن النقد . ففى مجتمعنا نواقص ومشاكل يجب حلها .

غير ان المجتمع السوفييتى يحتاج الى النقد الصادر عن النية الحسنة .

ويجب ان اشير مع الاسف الى ان المواد التى كنت ارسلها لتنشر فى الخارج ، والتى شوهت صورة الاتحاد السوفييتى فى اعين الراى العام الاجنبى ، لم تساعد كنشاط جماعتنا كله على زيادة التفاهم بل كانت مادة للدعاية المعادية لدولتنا .

انى اريد ان يعرف الراى العام السوفييتى والاجنبى ان سلوكنا اثناء التحقيق والمحاكمة انما هو نتيجة لاعادة النظر فى ضلالنا السابق الذى ادى بنا الى ارتكاب الجرائم . كما اريد ان يعرفوا ان كل المزاعم باننا تعرضنا للضغط والتهديد والاساليب المجافية للقانون ليس لها اى اساس من الصحة وكل هذه المزاعم باننا اجبرنا على تناول «اطعمة واشربة لمتيقة» وعرضنا للاشعة مزاعم لا تثير الا الضحك .

الانفراج الدولي ومشكلة الشرق الاوسط
الدفاع عن حقوق سيادة الدول العربية خط ثابت لسياسة الاسرة الاشتراكية

بقلم رفائيل اروتيونوف

يشهد العالم في الوقت الحاضر تبدلات ايجابية هامة نحو الانفراج الدولي وضمان السلام العام ومن الطبيعي ان تلقى هذه الظاهرة اصداء بعيدة في كافة بلدان العالم بما في ذلك الاقطار العربية . فالعالم العربي الذي يعيش الان مرحلة من اخطر مراحل تاريخه لايمكن ان يغض النظر عن توازن القوى في العالم لاسيما فيما يتعلق بمكافحة العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط والنضال في سبيل حقوقه ومصالحه ومسيرته المستمرة في طريق الحرية والتقدم .

ومن المعروف جيدا ان القوة الرئيسية المناضلة من اجل تخفيف التوتر الدولي انما هي بلدان الاسرة الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفييتي فما هو مغزى الجهود التي تبذلها في المجال الخارجي ، والى اي مدى تؤخذ مصالح الشعوب العربية بعين الاعتبار ؟ لهذا السؤال اهمية مبدئية لان التغيرات التي تطرا على العالم الان خطيرة الى درجة ربما يعجز البعض عن ادراكها وتقديرها تقديرا صحيحا . والقوى المعادية للصداقة والتعاون السوفييتيين العربيين وللقضية الحرية والتقدم تحاول استغلال ذلك ، ومن بينها الاوساط الامبريالية والصهيونية والرجعية في بعض الاقطار العربية . وقد نبه عزيز شريف المناضل العربي المعروف في سبيل السلم في وقت غير بعيد الى ان هذه الاوساط الرجعية تحاول ، فيما تحاول ، تشويه نتائج زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة وقال عزيز شريف انها تحاول زعزعة ثقة العرب بحليفهم العظيم لتشوه نتائج تلك الزيارة والمتعلقة بقضية الشرق الاوسط وتزعم عن عمد بان الاتحاد السوفييتي ينحرف عن تاييد نضال العرب وسياسة ازالة آثار العدوان الاسرائيلي ...

من الصعب حقا اختلاق فرية اكثر حقدا وبشاعة لمن المعروف ان لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية الذي تم في القرم مؤخرا قد اكد من جديد ان السياسة الخارجية الدائمة التي تسير عليها الدول الاشتراكية بشكل منسق ، هي السياسة التي توفق بشكل موضوعي بين النضال من اجل السلم والامن الدولي وبين الكفاح في سبيل حرية واستقلال جميع الشعوب وحقها المقدس في تقرير مصيرها بنفسها . كما اكد ذلك ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه اثناء زيارة قادة الشعب الفيتنامي البطل الاخيرة لموسكو اذ قال : «ان بلادنا ، استرشادا بقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، كانت ولاتزال تؤيد النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي . ويجب ان تنسحب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة كما تجب اعادة حدود هذه المنطقة لايجاد حماية مضمونة لامن بلدان وشعوب الشرق الاوسط باسرها وفقا للقرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة» .

الاعمال قبل الاقوال

ان وراء هذه الكلمات اعمالا كبيرة ملموسة لاتقتصر على التاييد الواسع المباشر الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي الى مصر وسوريا والعراق والجزائر وغيرها من البلدان العربية في مختلف الميادين بما في ذلك الميدان العسكري ، في نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

فان نهج تخفيف التوتر الدولي يمهد بحد ذاته لتعزيز مواقف العرب ، ويكفي للاقتناع بذلك النظر في الوثائق السوفييتية الامريكية التي تقوم قبل كل شيء على الاعتراف بضرورة ابعاد استخدام القوة عن مجال العلاقات الدولية . ولامجال للشك في ان تطبيق مبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية سيؤدي الى زيادة عزلة اسرائيل اولم يظهر ذلك في المناقشة الاخيرة التي دارت في مجلس الامن حول العمل القرصني الجديد الذي قامت به اسرائيل باختطاف الطائرة اللبنانية ؟ لقد واجهت اسرائيل لاول مرة في هيئة الامم المتحدة ادانة الجميع . واضطرت الولايات المتحدة نفسها الى مشاركة الاعضاء الاخرين في الاستنكار وهناك واقعة اخرى تؤكد ما قلناه سابقا . وهي تصاعد المطالبة وراء المحيط تصاعدا لامثيل له بالتخلي عن سياسة تاييد اسرائيل من جانب واحد في شئون الشرق الاوسط . ان جميع هذه الوقائع هي بلاشك نتيجة لنشوء الوضع الجديد في العالم والذي يبرز فيه بمزيد من الحزم والاصرار عدم التساهل مع هؤلاء الذين يعرقلون باعمالهم تيار الانفراج الدولي .

ويحاول بعض اعداء هذا التيار تخويف العرب بما يسمى بمؤامرة «الدولتين الاعظم» وما هذا الا افتراء خبيث على الاتحاد السوفييتي . فبلادنا دولة اشتراكية لاوجود فيها للطبقات المستثمرة التي تطمع في نهش الشعوب الاخرى . وليس في وسع احد ان يذكر واقعة واحدة تشهد على ان الاتحاد السوفييتي سعى او يسعى الان الى الحصول على اية امتيازات في البلدان الاخرى فلاشيء من ذلك . ولكن هناك عشرات بل مئات الوقائع التي تؤكد ان الاتحاد السوفييتي كان يقدم تاييدا حاسما للشعوب العربية وغير العربية في نضالها من اجل القضاء على الامتيازات الامبريالية في بلدانها . وقد تاكد هذا المبدا في الوثيقة السوفييتية الامريكية «اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة» الموقع عليها في ٢٩ مايو (ايار) عام ١٩٧٢ في موسكو واشير في هذه الوثيقة مباشرة الى ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لايطالبان باية حقوق خاصة كما لا يعترفان بادعاء احد بمثل هذه الحقوق او الامتيازات في الشئون الدولية . انهما يعترفان بسيادة جميع الدول على قدم المساواة وان تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية غير موجه ضد البلدان الثالثة ومصالحها» .

سياسة واحدة ثابتة

اما القول بعكس ذلك فيعني تشويه جوهر السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية .

وتؤكد الحياة بما لايقبل الشك ان هذه السياسة كانت ولاتزال طبقية واشتراكية واممية وهذه السياسة بالذات تنتهج ايضا حيال الشعوب العربية المناضلة في سبيل حقوقها . لاجدال في ان الشعوب العربية تمر في الوقت الحاضر بمرحلة حرجة اذ ان العدو يدنس ربوعها ويرتكب جرائم العنف والاضطهاد ضد اهاليها . ولكن حتى وقت قريب كانت نيران الحرب الضارية تشتعل في فيتنام وكان الشعب الفيتنامي يعاني من المآسي والويلات الفظيعة . وكان هناك آنذاك المتشككون الذين لم يؤمنوا بالانتصار وكانوا يريدون تعكير العلاقات بين هذا الشعب وبين اصدقائه وحلفائه المخلصين . الا ان الشعب الفيتنامي وقادته قد اظهروا ما يجب من الصمود والعزم على مواصلة النضال اعتمادا على اصدقائهم وحلفائهم فتغلبوا على العدو في ذلك النضال .

ولعتبر هذه المناسبة ملائمة لايراد عبارة من خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عند تقديم جائزة لينين الدولية له : «اننا نعلم من تجربتنا ان السلام لايحل من تلقاء ذاته . وانما ينتزع من خلال النضال في سبيله» . ان هذه الفكرة لتنطبق تماما على الشعوب العربية التي تواصل نضالها العسير ضد العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

اما الاسرة الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفييتي فانها كانت ولاتزال تعتبر الدفاع عن حقوق الدول العربية في السيادة ، خطا مبدئيا دائما لها .

في معرض الجزائر الدولي

في ٣١ اغسطس الماضي افتتح في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية المعرض الدولي التقليدي العاشر . ويعتبر هذا المعرض من اكبر المعارض في القارة الافريقية وتشترك فيه هذه المرة منظمات وشركات ومؤسسات من ٤٤ بلدا . ويلفت انظار زوار المعرض بصفة خاصة الجناح السوفييتي الذي يعد من اكبر اجنحة المعرض . وفي هذا الجناح يشاهد الزوار اكثر من الفين وخمسمائة من المعروضات التي تقدم صورة واضحة لما حققه الاتحاد السوفييتي من نجاح في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية وغيرها . وترى بين المعروضات السوفييتية نماذج الطائرات والسفن وكذلك الات حفر ابار البترول والجرارات والماكينات الزراعية والاجهزة المتعددة الانواع والسلع الاستهلاكية . ويدل كل ذلك على المستوى العالي الذي توصلت اليه الصناعة السوفييتية .

وقد خصص قسم من اقسام الجناح السوفييتي لعرض ما يقدمه الاتحاد السوفييتي الى الجزائر للمساعدة على تصنيعها وتطوير زراعتها وتنمية صناعة البترول الوطنية وسير العمل فيما يزيد عن ثمانين مؤسسة صناعية وزراعية تبنى في البلاد بالمساعدة السوفييتية .

ان الاتحاد السوفييتي مشترك تقليدي في معرض الجزائر . كما ان الجزائر من اكبر شركاء الاتحاد السوفييتي في تجارته مع البلدان العربية فتبلغ نسبة التجارة مع الجزائر حوالي ١٠٪ من حجم التجارة السوفييتية العربية كلها كما تؤلف المعونة السوفييتية لهذا القطر العربي اكثر من ١٣٪ من مجموع معوناته للاقطار العربية جمعاء وقد ازدادت التجارة بين البلدين في الاعوام الخمسة الاخيرة ٢٫١ مرة وبلغت قيمتها ١١٤٫٥ مليون روبل في عام ١٩٧٢ . وتاتي في مقدمة صادرات الاتحاد السوفييتي الى الجزائر الماكينات والمعدات التي تؤلف حوالي نصف الصادرات السوفييتية الى هذا البلد كما تؤلف ثلاثة ارباعها مجموعات كاملة من المعدات تقدمها بلادنا للجزائر على اساس القروض طبقا للاتفاقية المعقودة على المستوى الحكومي وذلك لحساب المؤسسات التي يجري بناؤها في الجزائر بمساعدة تكنيكية واقتصادية سوفييتية .

وتمكن هذه الصادرات السوفييتية الجزائر من تلبية احتياجاتها الى الاسمنت ومدرفلات المعادن الحديدية والاخشاب وزيت عباد الشمس وغيرها من البضائع الى حد كبير . وقد حظيت باقبال كبير في السوق الجزائرية البضائع السوفييتية الاخرى مثل السيارات والساعات والات التصوير وماكينات الخياطة وغيرها من سلع الاستهلاك الواسع .

ويستورد الاتحاد السوفييتي بدوره من الجزائر كثيرا من البضائع المتنوعة مثل البترول والبرتقال ولحاء الفلين ومختلف انواع اللاك والاصباغ والنبيذ والسجائر والادوية الخ . وتتسم التجارة السوفييتية الجزائرية بزيادة حجم الصادرات الجزائرية من منتجات الصناعة الجزائرية الوطنية سنويا . وتؤلف هذه البضائع ٨٥٪ مما يستورده الاتحاد السوفييتي من الجزائر . ولهذا العامل اهمية كبيرة بالنسبة لتطوير الاقتصاد الجزائري الذي يكتسب في الاتحاد السوفييتي سوقا مستقرة ولاتؤثر فيها تقلبات السوق العالمية .

لقد تحدث جورافليف نائب مدير التجارة الخارجية السوفييتية في كلمة القاها في ٤ سبتمبر بصفته رئيسا للوفد السوفييتي الذي وصل الى الجزائر بمناسبة افتتاح المعرض فقال ان الهدف الرئيسي الذي يرمي اليه الاتحاد السوفييتي باشتراكه في معرض الجزائر الدولي هو تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين البلدان وتوسيع العلاقات التجارية والاقتصادية المتبادلة المنفعة بين الاتحاد السوفييتي والجزائر وغيرهما من البلدان المشتركة في المعرض . ثم اضاف يقول ان لدينا الامل في ان تلفت المعروضات السوفييتية اهتمام الجزائريين وغيرهم من زوار المعرض وتساعد على تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي والجزائر .

وقد تبين مما سجله زوار المعرض في دفتر الزيارات خلال الايام الاولى من عمله ان الجناح السوفييتي يثير اهتماما كبيرا بين الجمهور . كما يعبر البعض عن الشكر على مساندة الاتحاد السوفييتي للشعوب العربية بما في ذلك الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية في نضالها من اجل بناء حياة جديدة .

ميخايلوف

نحو المؤتمر العالمي الثامن للنقابات..
الاحتكارات الدولية والوحدة النقابية

تبرهن الحياة على مدى عظمة وقيمة دور التضامن الاممي للطبقة العاملة في النضال ضد الراسمال ففي السنوات الاخيرة ادى تدويل الراسمال الى ظهور بضع مئات من الشركات العملاقة المتعددة القوميات والقسم الاكبر منها امريكية او باشتراك راسمال امريكي . وتتصرف هذه الشركات العملاقة الاحتكارية بقدرات هائلة كما تتمتع بنفوذ سياسي . وحسب تقديرات العلماء سيحكم ٣٠٠ من هذه التروستات الضخمة المتعددة القوميات قبضته على مايقارب ٧٥ بالمائة من الانتاج الصناعي في العالم الراسمالي في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات .

ان نشوء الاحتكارات المتعددة القوميات قد زاد حدة مسالة مقاومة الشغيلة للراسمال الدولي ، وتكوين الجبهة الموحدة للطبقة العاملة ووحدة نشاط النقابات ذات الاتجاهات المختلفة . وقد اجتاز شغيلة بلدان اوروبا الغربية في السنوات المنصرمة مدرسة هذا النضال وتعتبر تجربتهم قيمة كبيرة للحركة النقابية العالمية .

قضية ذات اهمية من الدرجة الاولى

لقد بدا في نهاية الستينات عهد تطور ملحوظ في النشاط الموحد للمراكز النقابية الوطنية ، المنتسبة الى مختلف الاتحادات النقابية الدولية . وهنا ينبغي ان لا يغيب عن البال الدور الايجابي الذي لعبه المؤتمر العالمي السابع للنقابات وكذلك الجهود الملحة للمنظمات المنتسبة الى الاتحاد النقابي العالمي ، ونتيجة لذلك نشات ظروف اكثر مناسبة من اجل النشاط المشترك للنقابات في المجال الدولي . وقد سبق ان اتخذ مؤتمر الاتحاد العام لعمال بلجيكا في شهر ديسمبر كانون الاول من عام ١٩٦٥ قرارا يؤيد مطاليب اتحاد العمل العام الفرنسي واتحاد العمل العام الايطالي باعطائهما مكانهما في هيئات مجلس التعاون الاقتصادي الاوروبي ويدعو الى التعاون مع جميع نقابات دول السوق المشتركة بلا استثناء وقد حاز هذا الموقف تاييد المنظمات الاخرى ذات الصلة بالاتحاد العالمي للنقابات الحرة بما فيها اتحادات فرعية كثيرة ومعظم المراكز النقابية الوطنية في دول الوحدة الاقتصادية الاوروبية . وهكذا تبرز الى المكان الاول في الحركة النقابية اشكال جديدة للتعاون الاممي تعكس العلاقات العميقة بين النقابات والضرورة المتزايدة في نشاطها باستمرار .

ولا يخفى ان قيادة الاتحاد العالمي للنقابات الحرة والاتحاد العالمي للعمل بقيت حتى السنوات الاخيرة تعارض اي اتصال مع النقابات المنتسبة الى اتحاد النقابات العالمي . ولكن ، كما يبدو من الصعب ان لايحسب هؤلاء الزعماء حساب الحالة الموضوعية وتنامي التضامن الطبقي عند الطبقة العاملة . وفي عام ١٩٦٩ اقر المؤتمر الاول للمنظمة الاوروبية للاتحاد العالمي للعمل ، ولاول مرة ، وثيقة رسمية ترى امكانية التعاون مع «الاتحاد العام للعمل في ايطاليا» و«الاتحاد العام للعمل في فرنسا» وفي مايو ايار ١٩٧٠ جرى في مدينة لييج (بلجيكا) اللقاء الاول لمندوبي نقابات بلدان السوق المشتركة الذي اشتركت فيه تسع مراكز نقابية وطنية في اتجاهات مختلفة تضم ٧٥ بالمائة من العمال والمستخدمين المنظمين في الدول الست .

تحولات تقدمية

ولقد كان خروج النقابات الى مقدمة مسرح الحياة السياسية قضية بارزة في الحركة النقابية الدولية . الا ان تعاون النقابات في هذا المجال يجري في الحقيقة ايضا هنا في المجال الاجتماعي والاقتصادي . فلا يزال يظهر مع الاسف تعصب الاتحاد العالمي للنقابات الحرة والاتحاد العالمي للعمل لافكار «التضامن الاطلسي» والعداء للشيوعية والعداء للسوفييت عند الجناح اليميني لهما ، وهي افكار متخلفة من زمن «الحرب الباردة» . ان هذا الثقل الذي لايحمد عليه حاملة لا يزال يجر الى الوراء كثيرا من المراكز النقابية ، معيقا اياها عن اتخاذ مواقف تتجاوب مع مصالح الجماهير الشعبية ومع الوضع الواقعي في العالم .

ومع ذلك ينبغي ان لا يغيب عن البال ان تحولات جوهرية جدا تجري هنا ايضا . فقد وافقت المنظمات الاوروبية للاتحاد العالمي للنقابات الحرة والاتحاد العالمي للعمل على فكرة الدعوة الى اجتماع عام للدول الاوروبية ، هذه الفكرة التي طرحتها الدول الاشتراكية . وقد ايدت مراكز نقابية عديدة في بلدان اوروبا الغربية الاعتراف بالامر الواقع الذي استتب بعد الحرب العالمية الثانية بما فيه الحدود الحالية بين دول اوروبا الخ . وقد حيت النقابات السوفييتية هذه الخطوات الايجابية . ففي الاعوام الاخيرة اخذت تنشأ عندنا علاقات مع عدد كبير من المراكز النقابية المنتسبة الى الاتحاد العالمي للنقابات الحرة والاتحاد العالمي للعمل . وفي السنوات الاخيرة زارت الاتحاد السوفييتي بدعوة من الاتحاد العام للنقابات السوفييتية ، وفود رسمية من اتحاد العمل البريطاني ونقابات المانيا الغربية واتحاد العمل الديمقراطي الفرنسي ونقابات ايطاليا والنمسا والنرويج والدانمارك وغيرها من بلدان اوروبا الغربية . ان اقامة العلاقات بين نقابات الدول الاشتراكية والمراكز النقابية في اوروبا الراسمالية المرتبطة بالاتحاد العالمي للنقابات الحرة والاتحاد النقابي للعمل هي طريق اخر لتقريب الفصائل المختلفة للحركة النقابية الدولية بهدف افساح المجال امام مواقف مشتركة حول مسائل هامة عديدة في الوضع الراهن .

ان النقابات السوفييتية تنظر الى التطورات المشار اليها من مواقع الاممية البروليتارية وهي تقدر عاليا هذه التحولات ولكنها في نفس الوقت لاتغالي في ذلك ، فان الطريق الى وحدة الحركة النقابية الدولية مرتبط بالتغلب على صعوبات كثيرة . وهذه الصعوبات مشروطة جزئيا بالظروف المختلفة للنضال المنبثقة عن خصائص التطور الاقتصادي والسياسي في هذا البلد او ذاك ، وجزئيا بالخلافات الايديولوجية وتباين معالجة المسائل السياسية . الا ان هذه الصعوبات كما تشير الى ذلك تجربة السنين الاخيرة ليست عائقا لايمكن التغلب عليه امام التعاون اذا توفرت النية المخلصة لذلك .

السويس رمز للتعاون السوفييتي المصري في بناء السفن

تم في ترسانة بناء السفن بالاسكندرية، وهي اكبر ترسانة من نوعها في الشرق العربي، بناء باخرة الشحن المحيطية «السويس» بجهود العمال المصريين وبمعونة الخبراء السوفييت. وقد جاء ذلك برهانا ساطعا يؤكد ظهور اشكال جديدة من التعاون الاقتصادي السوفييتي المصري ذي النفع المتبادل .

ان «السويس» هي السفينة الثانية من السفن الاربع التي يجري بناؤها في ترسانة الاسكندرية وقد سبقتها اختها «الاسكندرية» التي انزلت الى الماء في شهر مايو سنة ١٩٧١ والتي تشق الان عباب البحار والمحيطات تحت علم الاسطول التجاري المصري . ويجري العمل الآن لاتمام السفينة الثالثة «الاسماعيلية» بينما بدا بناء السفينة الرابعة «بورسعيد» .

ان هذه السفن التي تحمل اسماء مدن مصرية تبنى حسب تصاميم سوفييتية . وقد نوه الرئيس السادات بالفضل الكبير للخبراء السوفييت المشاركين في بناء باكورة الاسطول المصري لاعالي البحار متمثلة في الباخرة «الاسكندرية» ومنح كثيرا منهم اوسمة وميداليات جمهورية مصر العربية .

ويبلغ طول «السويس» ١٥٢ م وعرضها ٢٠٫٦ وسرعتها ١٧ عقدة وقوة الماكنة الاساسية ٩٠٠٠ حصان وحمولتها ١٢٫٩ الف طن وتوجد على الباخرة رافعات تتيح شحنها وتفريغها بسرعة ، ويرى والخبراء ان سفننا كهذه تعد من افضل السفن الحديثة من حيث التصميم والعائد الاقتصادي .

وعلاوة على هذه المجموعة من السفن يقدم الاتحاد السوفييتي الخبرة لجمهورية مصر العربية في بناء ٢٦ ناقلة بترول صغيرة حمولة الواحدة منها ٦٠٠ طن و٦ سفن حمولة الواحدة منها ٨٫٢ الف طن ومن اجل بناء هذه السفن يتم تدريب المواد والمعدات اللازمة .

والجدير بالذكر ان قسما من الناقلات الصغيرة يبنى لحساب الاتحاد السوفييتي سدادا لقيمة المعدات والمواد .

وهكذا يتوسع ويتعمق التعاون الانتاجي في مجال بناء السفن بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي . وستخرج الى عرض البحار سفن جديدة وجديدة تبنى في ترسانة الاسكندرية بالمعونة السوفييتية . وعندما ستخرج «السويس» تحت العلم المصري الى موانيء بلدان العالم ستكون مثالا واضحا للتعاون السوفييتي المصري في مجال بناء السفن ورمزا حيا للصداقة السوفييتية المصرية .

كليكوفسكي

مغامرات صقور تل ابيب..
اصدقاء اسرائيل يعترفون بعزلة الصهاينة
سكان المستعمرات على فوهة من البارود
فشل سياسة "الحربة" في الحلبة الدولية

بقلم : ف . ماتفييف

نشرت الصحيفة الامريكية «واشنطن بوست» في السادس والعشرين من اب (اغسطس) ، مقالة لم نعتد مثلها من هذه الصحيفة ، كتبتها هيئة التحرير تدين فيها اسرائيل بطريقة غير قاسية ولكنها واضحة تماما ، لارتكاب السلطات الاسرائيلية اعمال قمع في الاراضي العربية المحتلة .

كتبت الصحيفة تقول : «اذا كانت عند الولايات المتحدة حقا ، اية درجة من الاهتمام بالتسوية في الشرق الاوسط ، فانها اي الولايات المتحدة لاتستطيع الصمت ، او رفع صوتها بشكل رمزي ، في تلك اللحظات عندما تقوم اسرائيل بخطوة كبيرة لكي تلحق قطعا من الارض ، يجب ان تبحث قضيتها كما تؤكد الولايات المتحدة في مفاوضات التسوية . ان الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل يعتبر واقعا عمليا ، ولذلك فان الولايات المتحدة لايمكنها الا ان تترك انطباعا بانها تتغاضى عن عمليات الالحاق الاسرائيلية» .

طرد السكان الاصليين

وهكذا فان احدى الصحف البورجوازية الاولى في الولايات المتحدة الامريكية تعبر عن رد الفعل الناتج عن اعلان تل ابيب رسميا ، منذ فترة وجيزة عن نية حكومة اسرائيل مضاعفة وتيرة مايسمى «باعمار» الاراضي العربية التي احتلت في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ . ومن المعروف ان المحتلين «يعمرون» هذه الاراضي بطرد سكانها الاصليين وابادة قرى باكملها وباقامة مستعمرات جديدة على وهادها وانقاضها ، وهي قبل كل شيء مستعمرات محصنة وسوف يجد سكان هذه المستعمرات بشكل اساسي من اولئك الناس الذين تريد السلطات الاسرائيلية اجتذابهم من الخارج بواسطة كل اشكال المهود والوعود ، التي لايجمعها عمليا مع الواقع شيء . فان العيش في هذه القرى العسكرية المبنية على اراض عربية اصلية ، والموجهة ضد البلاد العربية المجاورة ، يعني تماما الجلوس على تل من البارود .

ما مغزى ذلك الحديث ؟

وصحيفة «واشنطن بوست» معروفة بتعاطفها ليس مع اسرائيل فقط وانما مع حكام اسرائيل ايضا ، واذا كانت اليوم تنتقد نشاط السلطات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ، وتدعو حكومة الولايات المتحدة الامريكية لادانة هذا النشاط ، فليس في ذلك اية غرابة او الغاز . اذ ان الكثير من الشخصيات في الولايات المتحدة الامريكية وفي دول الغرب الاخرى ، من التي كانت لزمن بعيد تتضامن مع حكام اسرائيل ، اصبحت تتحدث مؤخرا ، بروح اخرى .

المخطط الجديد

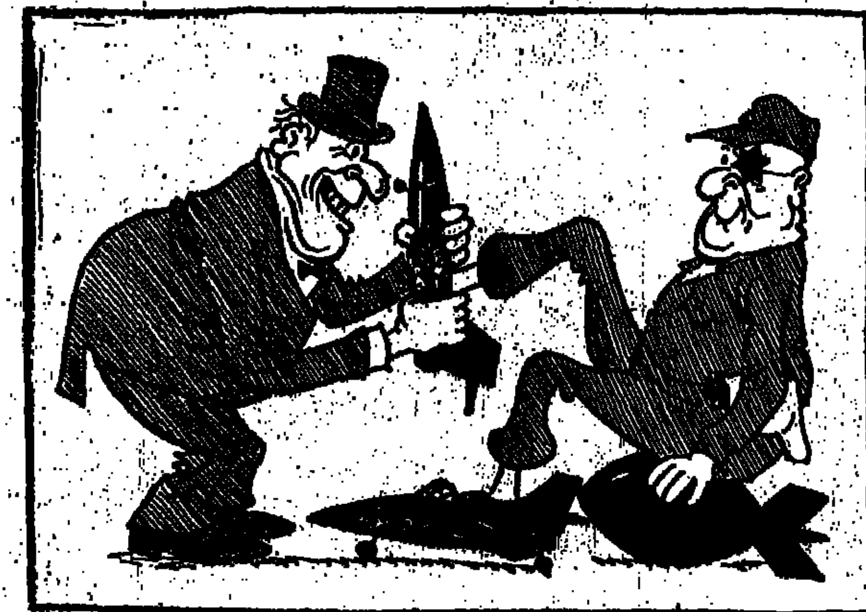
ان عملية القرصنة الاسرائيلية مثل اختطاف طائرة الركاب التابعة لشركة الطيران اللبنانية ، هذه العملية التي قوبلت بالادانة الاجماعية من قبل اعضاء مجلس الامن هي حلقة من سلسلة اعمال التحدي الاسرائيلية . وكان شعار «علينا ان نسرع» قد نادى به موشي دايان يوم التاسع من اب (اغسطس) وهو يهدف لمخطط بناء قرى اسرائيلية كبيرة على الاراضي المغتصبة من الدول العربية المجاورة . وقد صادق مجلس وزراء غولدا مائير على مخطط بناء مدينة سيبلغ عدد سكانها ٥٠ الف نسمة (!) في مرتفعات الجولان السورية ، ومركز تجمع للمدن في شمال شبه جزيرة سيناء المصرية . وكتبت المجلة الانكليزية هيلد ايست التريليشيتالي مايل : «تستخدم البولدوزر وخلاطة الاسمنت وآلة مد الاسفلت الى جانب الرشاشات والديناميت بواسطة الجيش الاسرائيلي ، لتقسيم الاراضي العربية واقامة نقاط ارتكاز عليها ، لوضع سكان العرب خلف الشباك» . ان هذه الشواهد تزداد اكثر واكثر في الصحافة الغربية ، اذ يتسع نطاق الاعمال المشابهة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية والتي تنتهك ابسط قواعد الانسانية .

وتريد السلطات الاسرائيلية ان تتخلص من واقع تزايد عزلتها على المستوى العالمي ، لان اولئك الذين كانوا حتى الامس لايرون شيئا شائنا في استمرار تضامنهم ، مهما قد اضطروا الان لان يديروا لها ظهورهم ، وتريد هذه السلطات التخلص من هذا الواقع كمن يريد زحزحة كابوس مزعج الى حد ان تطور الوضع العالمي يشوش افكار المتعصبين الاسرائيليين .

المغامرون والوضع الدولي الجديد

وعلى كل حتى فان حكام تل أبيب يشجعون المغامرة وذلك لتسعير حدة التوتر الدولي ، الا ان الجو المتوتر العكر انسب لنشاطهم ، وليس غريبا ان يظهروا ارتباكا امام التحولات الايجابية الجديدة في الوضع الدولي . وفي هذه الحال يصبح من الصعب عليهم الحصول على التاييد حتى من قبل اوساطهم ، ناهيك عن الراي العام العالمي .

ان حكام اسرائيل الذين يحاولون التمسك بالاراضي العربية المحتلة لم يجابهوا في وقت من الاوقات مثل هذه العزلة العالمية التي يعانون منها اليوم . وهناك كل الاسباب التي تدعو الى الاعتقاد بان هذه العملية ستستمر في التصاعد ولايمكن ان يحدث في زمننا سوى ذلك .



العملاء الامبرياليون «يلبسون الحذاء» للمعتدين الاسرائيليين .

الاتحاد السوفييتي - سوريا

الشباب يعزز علاقات الصداقة

سيبدأ في موسكو قريبا اسبوع الصداقة بين الشباب السوفييتي والسوري ، وبهذه المناسبة طلب مراسلنا الى فيكتور رينزا نائب رئيس لجنة منظمات الشباب السوفييتي ان يتحدث عن تطور العلاقات بين الشباب السوفييتي والعربي بما في ذلك الشباب السوري ومنظماته .

وقال رينزا ان شباب بلادنا يتضامن دائما مع نضال الشعوب العربية ومع الشباب والطلبة العرب في سبيل تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واقامة سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط ففي مهرجان برلين العالمي العاشر ، مثلا ، اشترك الوفد السوفييتي في كل ما اقيم في يوم التضامن مع الشعوب العربية من لقاءات ومناقشات وندوات ومظاهرات .

وتتبادل جمهورية مصر العربية والعراق وليبيا وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية مع الكومسومول ولجنة منظمات الشباب السوفييتي ، الوفود والخبراء ، وتجري لقاءات واجتماعات مشتركة . ولدى شباب الاتحاد السوفييتي وبلدان الشرق العربي برنامج واسع وطويل الامد لتطوير علاقات الصداقة ، التي اكد مناقشتها تأييدنا النشيط لنضال الشعوب العربية وشبابها لازالة آثار العدوان الاسرائيلي وفي سبيل حل مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه هذه البلدان ويعترف اصدقاؤنا العرب بانهم يستفيدون كثيرا من التجربة السوفييتية في بناء مجتمع جديد ، ومن نشاط الشباب السوفييتي الذي يساهم على نطاق واسع في حل مسائل السياسة والاقتصاد والثقافة .

وقد اصبحت اسابيع الصداقة شكلا من اشكال التعارف بين الشباب وتوثيق عرى الصداقة والتعاون بينهم . ففي الربيع الماضي اقيم في باكو عاصمة اذربيجان السوفييتية اسبوع الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية ، كما نظم في اغسطس الماضي اسبوع مماثل للصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي والعراق . وسيقام في سبتمبر الحالي اسبوع الصداقة بين الشباب السوفييتي والسوري وستجري معظم فعالياته في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية .

وقد وضع برنامج اسبوع الصداقة هذا ، وهو الاسبوع الثاني لان الاول سبق ان اقيم في دمشق في العام الماضي ، على نحو يمكن اعضاء الوفد السوري البتين من الاطلاع على تجربة عمل الكومسومول سواء في الندوات والمناقشات او بواسطة الاتصالات المباشرة مع العمال الشباب في المؤسسات الصناعية والشباب الكولخوزي والطلبة وفي نفس الوقت سيتحدث اصدقاؤنا السوريون لزملائهم السوفييت عما حققته بلادهم من نجاح في النضال الذي يخوضه شعبها ضد الامبريالية . ويتوقع ان يعرض بعض اعضاء الوفد السوري برنامجا فنيا كبيرا ونحن ننتظره بنفس الاهتمام الذي ننتظر به مقابلات رياضيينا مع لاعبي كرة السلة السوريين .

وقال رينزا في الختام ان اللقاء المقبل سيساعدنا بلاشك على توثيق الاتصالات بين الشباب السوفييتي والسوري وتدقيق برامج التعاون بيننا .



مسرح «لاسكالا» .

* افتتح مسرح البلشوي موسمه الثامن والتسعين بعد المائة باوبرا موسورغسكي «خوفانشينا» وباليه تشايكوفسكي «بحيرة التم» ، وستجري في المسرح قريبا تجربة العرض الاول لاوبرا «المتافنر» . وهي لم تعرض على خشبة هذا المسرح مطلقا . وهي اول اوبرا لبروكوفييف . كما سيضم ربرتوار المسرح عرضا جديدا هو «القرن الملتهب» من موسيقى بروكوفييف . وتجري الاستعدادات لاخراج اوبرا فيردي «عطيل» وسيعرض المسرح ايضا اوبرا دراغوميجسكي «حورية البحر» وهي من التراث الروسي الكلاسيكي ، وستسافر فرقة الاوبرا في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الى ميلانو حيث ستقدم عروضها في

حياة العاصمة

* يقدم معهد موسكو للاسعافات الطبية خدماته الى اكثر من مائة الف شخص سنويا . وهو يضم مجموعة من مراكز العلاج والابحاث وتحت تصرف المعهد معدات واجهزة طبية فنية ومستحضرات ، وقد جرى في المعهد انشاء -مختبر الاحياء- من اجل اعادة الانسان الى وعيه في حالة الاصابات والصدمات العنيفة ويعمل في المعهد اكثر من ١٢٠ عالما- من الاساتذة والدكاترة والمرشحين في العلوم . وهم ، كالاطباء ، يقدمون شتى انواع المساعدات الطبية مجانا .

* من المنتظر ان ينقل الى موسكو في هذا الموسم ٨٠٠ الف طن من البطاطس وحوالى ٧٠٠ الف طن من الخضروات و٦٤٠ الف طن من الفواكه والبطيخ ، وسيوضع مليون طن منها في مستودعات حفظ الخضروات .

* يجري في دور السينما في موسكو عرض لافلام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يستمر لمدة عشرة ايام ويخصص هذا العرض لذكرى مرور ٢٥ عاما على قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . وقد افتتح العرض في دار سينما «موسكو» بفيلم «الطريق الى الارض الام» ووصل وفد من رجالات السينما الكوريين للاشتراك في هذا المهرجان .

* بدأ اكثر من ثلاثين الف شاب وفتاة دراستهم في جامعة موسكو (المسماة باسم لومونوسوف) . وقد انتقل طلبة هذه الجامعة قبل عشرين سنة الى المبنى الجديد العالي الذي يقع في اجمل منطقة من العاصمة حيث هيئت لهم المساكن الطلابية الداخلية المريحة ، واستاد وحوض للسباحة والملاعب والساحات الرياضية والقاعات . ويتلقى العلم في هذه الجامعة شباب من سبعين قومية ، ويدرس مع الطلبة السوفييت في الجامعة طلاب ومعيدون ومتدربون من مائة بلد اجنبي .

* يجري العمل ، في خطة مشروع اعادة بناء وتوسيع محطة كازان للقطارات التي هي من اضخم محطات القطارات في العاصمة ويطلق على هذه المحطة اسم «بوابات الشرق» . ويغادر هذه المحطة كل يوم حوالى ٧٠ قطارا تحمل المسافرين الى اعماق البلاد البعيدة . ويعمل مائتا قطار يوميا في نقل عشرات الالاف من الركاب الى المناطق المجاورة والمحيطة بالعاصمة .

* افتتح في جناح المطبوعات بمعرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو معرض للكتب التي اصدرتها دار نشر «المؤلفات الادبية» . وتعد هذه الدار من اضخم مؤسسات الكتب في العالم ، وتطبع فيها مؤلفات الكتاب الروس والسوفييت والاجانب . وقد اصدرت الدار ، في سنوات مابعد الحرب فقط ، تسعة الاف كتاب يبلغ مجموع نسخها مليار نسخة وقد نشرت في بلادنا خلال سنوات الحكم السوفييتي مؤلفات كتاب ينتمون الى مائة بلد وبلد .

* بدأ الموسم الخريفي لغرس الاشجار والشجيرات والزهور . وسيغرس عمال مؤسسة تخضير المدينة وحدهم ١ ... الاف بصلة «توليب» و٤٠ الف شجيرة مختلفة في الممرات والمتنزهات والحدائق العامة . وقد اختيرت انواعها بحيث تزهر ...ربيع حتى الخريف .

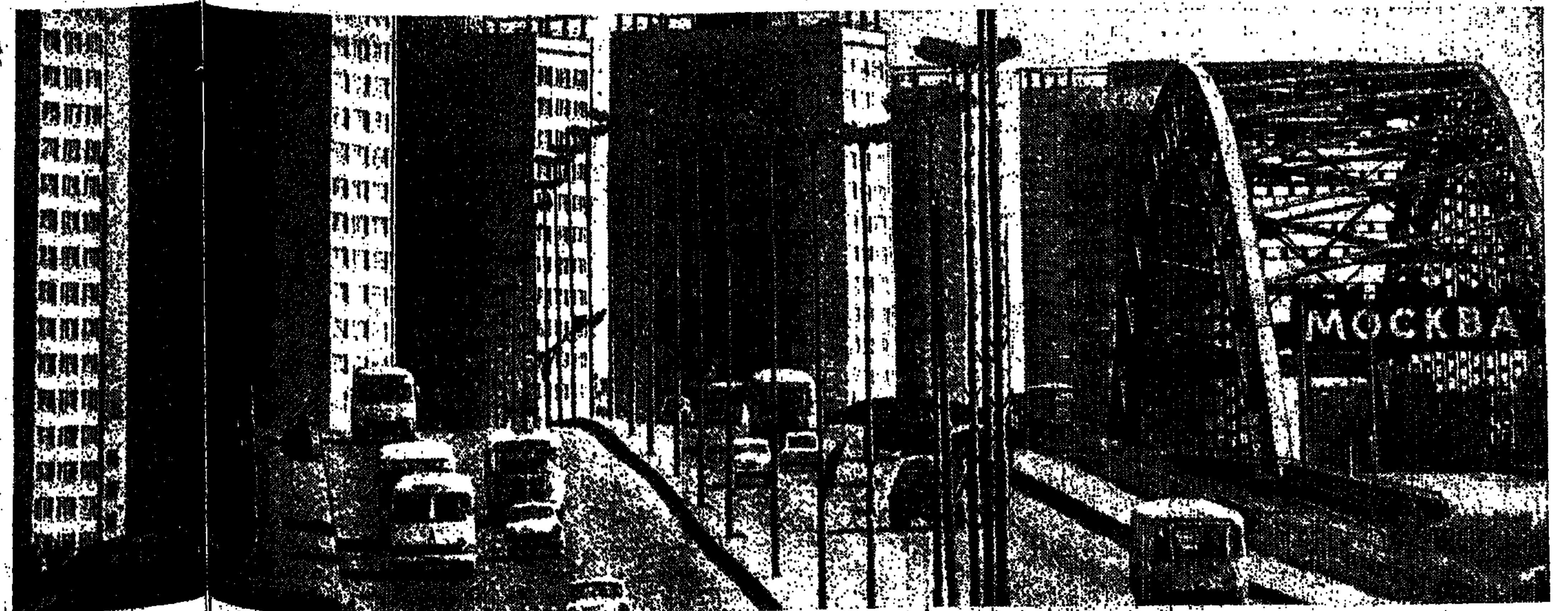
...الى موسكو ٩٥ شابا وفتاة من ...ا، رستلقى هؤلاء التدريب لمدة ...سنوات في مدارس الاتحاد ...الفنية المهنية الفنية لكي يصبحوا ...ين وعمالا فنيين زراعيين .

...استقبل المعرض الدولي ...الذي افتتح في معرض ...الاقتصاد الوطني زواره الاوائل ...هذا المعرض بمناسبة المؤتمر ...هذا المعرض بمناسبة المؤتمر ...الاربعين لعمال صب المعادن والذي ...في موسكو في الفترة ، من ٩-١٤ ...سبتمبر (ايلول) . وسيجتمع اكثر من ...من كبار الخبراء من ثلاثين بلدا ...ابرز المشاكل والقضايا الهامة في ...فرع من الانتاج .

...ايرن في العاشر من سبتمبر عدة ...بين الاختصاصيين العراقيين ...في مقر اللجنة الحكومية ...الاقتصادية وبعض الوزارات ...ضمن اطار التحضير للجلسة العامة ...السوفييتية العراقية الدائمة ...الاقتصادي والتكنيكي .



العاملون في معهد ابحاث ورقى السرطان .



مدخل العاصمة من جهة شارع ليننغراد .

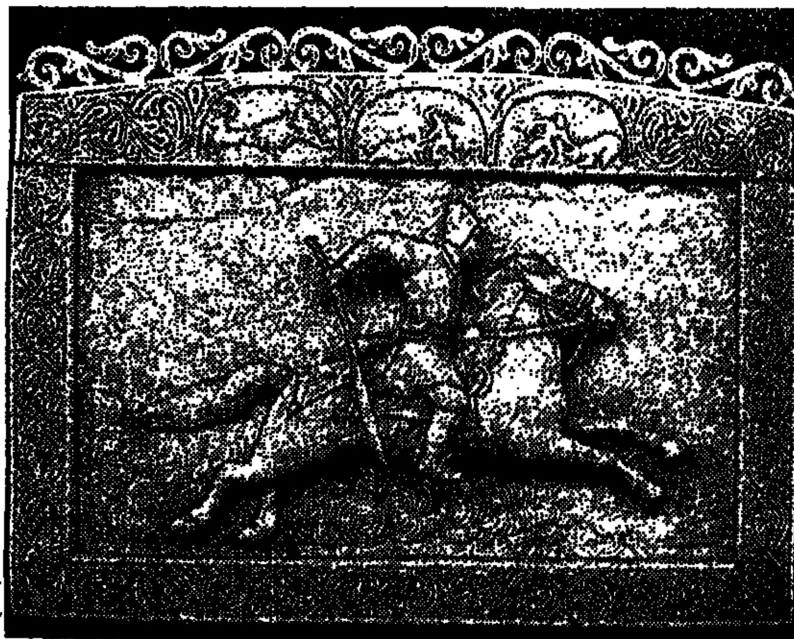


مملحة على هيئة بطة .



سجاد «الايل»

صور حية للشمال



جمل فني من عظام الماموث .



زي شعبي من منطقة كورياكس .

أيل ابيض يركض في لحفة وسط حلكة الليل الشمالي . واجسام المورس الضخمة تلتوي على الثلج و كانها تحتج على الموت الذي يحمله لها الصياد ... والوان الشفق القطبي تتبعثر على الازياء المصنوعة من الفرو الرمادي ... مثل هذه الصور للشمال الاقصى وانعكاس طبيعته العجيبة يمكن رؤيتها في موسكو حيث افتتح معرض الفنون الشعبية للشعوب التي تسكن اقصى الشمال والشرق . اما اصحاب معروضات هذا المعرض الستمئة فهم ٢١٥ من الفنانين ينتمون الى قوميات الياكوتيين والنينيين والخانتيين والكورياكيين والتشكتشيين والاليوتيين و غيرهم .

ان الفن الشعبي يعود الى القرون القديمة ، الى ذلك الوقت الغامض حينمابدأت تتكون لغة وثقافة الشعوب .

و بفضل التقاليد الصارمة تحتفظ الفنون الشعبية عبر قرون بالروح الوطنية وبميزاتها الخاصة التي يتميز بها فن هذا الشعب وحده . وهناك صلة وثيقة بين الطبيعة وفن اي شعب ،غير ان هذه الصلة وثيقة للغاية فيما يخص الشعوب التي تقطن مناطق اقصى الشمال والشرق ، والتي تمارس تربية الايل قبل كل شئ . فعالم الشمال عالم خاص ومناظر طبيعته القاسية هي مناظر رحاب شاسعة من التوندرا والسماء والمحيط ، وتتعود العين على رؤية الافاق ، ويبدو وكان الزمن قد توقف هناك تاركا للانسان الاحساس بالخلود . ولاتتدرج الالوان في التوندرا لان جوها خال من الغبارفتلمع كل الالوان بصفائها الطبيعي وتعشى الابصار في طبيعة الشمال تناقضاتعجيبة بين ظلام الليل القطبي وتنوع الوان الشفق الفخمة وبين الارض الميتة البيضاء في الشتاء وتفش الارض المستيقظة والمليئة باصوات الطيور والحياة والمزدانة بسجاد من الالوان الرائعة في الصيف ... التقشف والفخامة ، الفقر والغنى ، الصرامة والرقة ... ان الفنان الشعبي الذي يعيش في وحدة وثيقة موضوعية مع الطبيعة يملك رؤية فلسفية وشعرية ونظرة عفوية وصافية للعالم . ولذلك فان صور الحيوانات المنحوتة من العظام او المصنوعة بطريقة الموزاييك من الفرو انما هي صور شعرية تتجسد فيها آلام الحياة وسعادتها ولذة النضال وموسيقى الحركة الحية .

لقد سبق افتتاح المعرض استعدادات طويلة ودقيقة فكان الخبراء يزورون الاماكن النائية لاختيار اروع مصنوعات الفنانين الشعبيين . وارسلت المتاحف المحلية افضل القطع الفنية من مجموعاتها الى المعرض . فيرى زوار المعرض تحف الفنانين القدامى التي تتميز باسلوبها الاصيل وجمالها النادر كما يرى نتاج الفنانين الشباب الموهوبين الذين لايزالون يطورون التقاليد الفنية القديمة وقد اخذت الموضوعات المعاصرة تظهر بين صور الفن الشعبي التقليدية . ونراها الى جانب اشكال جديدة في التماثيل المصنوعة من العظام التي ينقشها الفنانون الياكوتيون والتشوكشيون ، وفي منتجات الفرو من انتاج النينيين وفي تماثيل الخانتيين والمانسيين والسجاجيد التي يصنعها الايفينكيون والادوات المنزلية من صنع النانايين .

سافيتسكايا .



الاتحاد السوفييتي بلد الغابات



جرار جديد لاعمال الغابة .

بقلم : نيكولاى تيموفييف
وزير صناعة الغابات وتصنيع الاخشاب فى الاتحاد السوفييتى

تمتد غابات الاتحاد السوفييتى على مساحات شاسعة من الحدود الغربية حتى سواحل المحيط الهادى ومن المنطقة شبه الاستوائية على ساحل البحر الاسود حتى اعراض التايغا وراء الدائرة القطبية . وتغطى الغابات اكثر من نصف مساحة البلاد حيث يجتمع هنا اكثر من ٨٠ مليار متر مكعب من مجموع احتياطى الاخشاب .

وتزيد نسبة هذه الكمية على عشرين فى المائة من مجموع الثروة الخشبية فى العالم . وتحتل اغلبية الاشجار فى الصنوبر والارز والشوح والشربين والتنوب . ويتركز فى سيبيريا والشرق الاقصى زهاء ٨٠٪ من احتياطى الخشب فتتوافر هنا امكانيات لاتكاد تحد لتطور صناعة الغابات وتصنيع الاخشاب .

وتسد غابات الاتحاد السوفييتى كل حاجات البلاد الى الخشب بما فى ذلك تصدير هذه المواد ولو ان كمية الاخشاب المستهلكة سنويا اقل كثيرا من الزيادة الطبيعية فى الخشب . والخشب الروسى معروف جيدا فى البلدان التى تستورده وهو يرسل الى بلدان كثيرة فى القارة الاوروبية فانجلترا مثلا تسد ٩٥٪ من حاجتها الى الخشب عن طريق ما تستورده من الخشب السوفييتى ويقدر المستوردون تقديرا خاصا الصنوبر الانقارى . غير ان سيبيريا غنية بالاحتياطى من الشربين وهو خشب المستقبل . لانه قياسا الى الانواع الاخرى من جنسه يتمتع بمزيد من المتانة وطول الاستعمال والتشكيلات المبهجة ويستعمل الشربين فى بلادنا فى فروع كثيرة من الاقتصاد الوطنى . وسيأتى الوقت لخروجه الى السوق العالمية الكبرى .

معدات جديدة لقطع الخشب

يستفاد من معطيات لجنة الزراعة والتموين التابعة لهيئة الامم المتحدة والتى نشرت فى سنة ١٩٧١ ان الاتحاد السوفييتى يتبوأ مكان الصدارة فى العالم من حيث مقادير المخزون من الاخشاب المقطوعة والمنشورة . والمعروف ان مهنة قاطع الخشب ابعد من ان تكون مهنة سهلة . فهى ترتبط ببقاء الانسان فى اعماق الغابات مهما كان الطقس وبعيدا عن مقر السكن .

لقد بذل الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية جهدا كبيرا لتسهيل جهد قاطعى الاشجار وتحسين حياتهم وجرى تعميم الميكنة فى كل اعمال قطع الاشجار وحزمها وشحنها ونقلها . وخلافا لما يجرى فى البلاد الاخرى تنقل الاخشاب فى الاتحاد السوفييتى من مكان القطع على هيئة جذوع اى بسيقانها المغطاة من الاغصان او على هيئة اشجار مجتثة من الجذور وهكذا نقل قسم كبير من عمليات تصنيع الاخشاب من الغابة الى المؤسسات الصناعية واتاح هذا الامر تحسين ظروف عمل العمال وزيادة استخدام الخشب وفضلاته صناعيا وتوفرت للعاملين فى صناعة الغابات امكانية الاقامة فى القرى المركزية . فعدد العمال الذين يتوجهون الى الغابة محدود لايتعدى القاطعين والحازمين ومشغلى ماكينات النقل اما باقى العمال فيشتغلون غير بعيد عن مساكنهم .

وتقدم صناعة الماكينات السوفييتية مختلف المعدات لصناعة الغابات كالمناشير ذات الماكينات العاملة بالبنزين من طراز «اورال» وقاطعات الاغصان ذات المقابض العالية والتى تتيح للعاملين وضعا مريحا لايكلفهم مشقة وتطرح الاشجار فى بقعة ضيقة معدة سلفا وبحيث تكون قمم الاشجار المقطوعة موجهة نحو الطريق . وهذه الطريقة تسهل جمع الاشجار وصيانة الاشجار الفتية فى اماكن قطعها . وتشحن الاشجار على ناقلة خاصة بواسطة رافعتين على شكل فكين تستطيعان نقل الشحنة من جانب الى اخر عبر هيكليهما . وتتميز الرافعة السوفييتية عن الرافعة الجبهوية المستعملة فى الخارج بانها تعمل بدون استدارة وتستطيع العمل مهما كانت حالة التربة . وينقل الخشب غالبا بسيارات ذات مقطورة كبيرة الحمولة وتعالج الاشجار بمناشير كهربائية خاصة لجعلها جذوعا . وقد استبدلت مؤسسات كثيرة بهذه المناشير مكائن اوتوماتيكية .

فماهى السمات الاساسية فى تطور صناعة الغابات وتصنيع الاخشاب فى الوقت الراهن ؟ انها برمجة عملية تقسيم قطع الاشجار وتصنيع الاخشاب فى الغابات الواسعة فى سيبيريا والشرق الاقصى ، وتكثيف الانتاج اى زيادة القوى الانتاجية فى المؤسسات وانشاء دساكر العمال على طراز المدن وتوسيع استخدام الاخشاب غير الجيدة ولفضلات الخشب صناعيا . ويتمثل اعلى شكل لتكثيف الانتاج فى تاسيس مجموعات صناعية كبيرة مع استخدام كل المادة الخشبية الخام مثل مجموعة براتسك الصناعية المعروفة والواقعة فى سيبيريا الشرقية . ثم هى تطوير الميكنة والاتمتة المجمعة فى العمليات الانتاجية والتى تقضى تماما على العمل اليدوى وتضمن سلامة العمال وتصبح المهنة العمالية الرئيسية فى الغابة هى مهنة مشغل ماكينات القطع والحزم والشحن ونشر الاغصان وغيرها من الماكينات .

وتجهز صناعة نشر وتصنيع الاخشاب والموبيليات بمعدات حديثة تضمن توسيع تشكيلة المنتجات وتحسين نوعيتها لتسد حاجة الاقتصاد الوطنى وحاجات السكان المعاشية .

ينمو من الاشجار اكثر مما يقطع

ان جميع غابات الاتحاد السوفييتى ملك للدولة فهى ملك للشعب . ويهدف تشريع الغابات المعمول به فى الاتحاد السوفييتى الى صيانة وبعث الغابات واستثمارها بشكل معقول وقد فرضت حماية خاصة على الغابات ، وتكاد هذه الغابات تؤلف ١٥٪ من مجموع مساحة غابات البلاد . اما المناطق الخضراء المحيطة بالمدن والقرى وغابات المصايف والمناطق التى يحظر فيها الصيد فتزيد مساحتها على ٢٠٦ مليون هكتار .

ويتطور فى هذا الفرع انتاج المواد المعروفة عن الخشب كالواح الخشب والشظايا . وتستثمر فضلات الخشب اكثر فاكثر . ونتيجة لذلك يجرى فى الخطة الحالية وحدها رعاية اكثر من مليون هكتار من الاشجار المغروسة .

وترسم الخطط السنوية وخطط تنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى مستقبلا وابتداء رعاية الغابات ومهام بعثها . فطيلة السنوات الاخيرة على سبيل المثال يقطع سنويا مايصل الى مليونى هكتار من الغابات فى المتوسط اما اعمال بعث الغابات فتشمل مساحة تزيد على مليونى هكتار فى السنة .

وقد حدد تشريع الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية المسئولية عن مراعاة قواعد تلافى الحرائق فى الغابات . والقيت مهمة حماية الغابات من الحرائق والحشرات الضارة فى تلك المناطق على عاتق مؤسسات حكومية تملك وسائل الاطفاء وماكينات ومعدات الوقاية . ويوجد تحت تصرفها الطائرات والهيلكوبترات وفرق المظليين وتقوم الطائرات بدوريات الحراسة المنتظمة ، اما فى حالة نشوب حريق فيجرى نقل المظليين بسرعة الى مكان الحادث . كما يشترك فى اطفاء حرائق الغابات ، اذا اقتضى الامر ذلك ، السكان القادرون على العمل ووسائل المؤسسات المجاورة .

ويجرى الاتحاد السوفييتى اتصالات واسعة مع البلدان الاجنبية فى مجال تطوير صناعة الغابات وتصنيع الاخشاب . ان صيانة ثروة الغابات مشكلة من المشاكل الملحة التى تعالج فى نطاق التعاون العلمى التكنيكى الدولى . ويجرى هذا التعاون على عدة اتجاهات : فى نطاق عمل لجنة شئون الاخشاب ، وهى لجنة متفرعة عن اللجنة الاقتصادية الاوروبية التابعة لهيئة الامم المتحدة ؛ وفى نطاق مجلس التعاون الاقتصادى للاسرة الاشتراكية عن طريق المساهمة فى برنامج الابحاث العلمية حول مشاكل «استخدام خامات الخشب بشكل جماعى» وكذلك على اساس اتفاقيات ثنائية مع بعض البلدان .

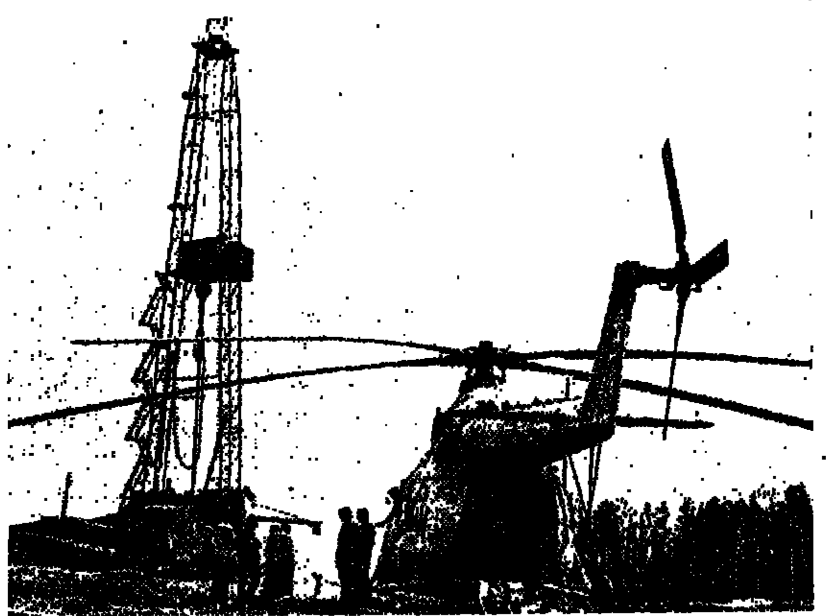
وقد اقيم الان فى موسكو معرض دولى «ليسدريفماش-٧٣» وهو ايضا شكل من الاتصالات الدولية .

نقل الاخشاب عبر النهر .

سيبيريا على النطاق الدولى

بقلم فالنتين بيلينين

المقال الثالث فى سلسلة من ملاحظات الكاتب حول سيبيريا السوفييتية (نشر المقالان الاول والثانى فى العددين ٣٠ و٣٢ من جريدتنا) .



سيكون حديثنا عن سيبيريا فقيرا اذا اهملنا وزنها فى الاقتصاد العالمى . يشكل الماس والذهب والفولاذ والالمنيوم والغابات والفحم فى سيبيريا قسما هاما فى انتاجها العالمى ، الا ان اكثر ما يسترعى الاهتمام فى الوقت الحاضر هو كنوز هذا الاقليم القاسى الجديدة : النفط والغاز .

بحر النفط فى القطب الشمالى

«الدورادو الجديدة فى منطقة القطب الشمالى» «كلونديك النفطى» ونعوت مشابهة اخرى اخذت تطلق على سيبيريا بعد ان اكتشفت فى باطنها احتياطات النفط والغاز الغنية جدا .

ان مكامن النفط والغاز فى سيبيريا فريدة فى العالم من حيث احتياطاتها ولذلك فهى تستحق الاهتمام الزائد . الا ان اهميتها تزداد بدون قياس اذا اخذنا بالحسبان ان اكتشافها جرى فى الوقت الذى اخذت تنشب فيه ازمات عديدة للنفط والغاز فى العالم ، وخاصة فى العالم الجديد . ويزداد الطلب على النفط والغاز بسرعة كبيرة فى كل بلد وفى العالم اجمع . ولايوجد حتى الان اى بديل لهذه المادة الاولية ومن الصعب ان يظهر ، كما يفترض الاخصائيون ، فى العقود القادمة .

وقد اخذ مفهوم ازمة الطاقة يتردد فى الصحافة اكثر فاكثر . ولايزال هذا طيفا او شبحا بالنسبة لاكثرية البلدان ، الا انه اخذ يكتسب صفات حقيقية فى امكنة معينة . فقد صرح جون لاف المساعد الخاص للرئيس الاميركى ان الولايات المتحدة اذ تشعر بنقص فى البنزين ومنتجات النفط الاخرى وكذلك فى الغاز الطبيعى ، تواجه ازمة حادة فى الطاقة . حتى ان الادارة المختصة بوضع سياسة الطاقة اقترحت برنامجا لتوزيع النفط ومنتجاته توزيعا مراقبا الزاميا .

اين سيستخدم النفط السيبيرى ؟

وفى هذه الظروف من الطلب المرتفع على النفط تبدأ سيبيريا دورها كمورد لهذه المادة الاولية وهذا الوقود . الا ان الاستفادة من المكامن النفطية الهائلة ليست مرتبطة فقط بالسوق العالمية للنفط ، بل هى مدعوة وبدرجة اكبر لان تكون حافزا قويا للتطور العاصف فى سيبيريا نفسها . وسيستخدم النفط السيبيرى كمادة اولية فى مجموعات المصانع البتروكيميائية الضخمة فى توبولسك وتوبولسك وتومسك والمراكز الصناعية العديدة الاخرى فى اقليم سيبيريا الغربية الاقتصادى .

واعتمادا على هذا النفط بدأ بناء اكثر من مصنع عملاق للصناعة البتروكيميائية . ويقوم كذلك بخدمة مصالح تطوير الصناعة فى سيبيريا مد خطوط الانابيب .

وهكذا بدأ فى هذا العام الاستثمار الدائم للقسم الاول من خط انابيب الكساندروفسك - انجيرو-سودجنسك . وقد سمحت ٨٠٠ كيلومتر من الانابيب ذات القطر الذى لاسابق له فى الممارسة العالمية-١٢٢ سم-سمحت بضخ مايزيد على ٢٢ مليون طن من النفط السيبيرى الى شرق البلاد وتقريبه من مراكز الاستهلاك ويرفع اكتشاف النفط فى سيبيريا القدرة الداخلية لكل وطننا . ويسهل تطوير عدد من الاقاليم بما فيها منطقة ماوراء الاورال والشمال الاقصى والشرق الاقصى ، حيث يساعد النفط على المعالجة الناجعة لاحتياطات النحاس (مثلا فى اقليم تالناخ على التايمير) ، والماس (فى ياقوتيا) والذهب (فى كوليما) والحديد (فى ماوراء البايكال) وعدد كبير من الثروات الطبيعية الاخرى الموجودة فى باطن الارض . كما تنفتح آفاق واسعة امام التطوير العاصف للكيمياء النفطية وقد قال احد عمال النفط السيبيريين : عندما تدفق النفط من اول بئر بترول فى حوض ساموتلور المشهور حاليا ، لم نر فيه لهبا اسود بل ارضا مزهرة ، ورأينا الارض السيبيرية الباردة وقد ادفأها نفطنا ، عملنا .

خطوط الغاز العملاقة

وكما هو معروف يقوم النفط السوفييتى بواسطة انابيب النفط «الصداقة» والغاز بواسطة انابيب الغاز «الاخاء» بتلبية القسم الاساسى من احتياجات اكثرية بلدان مجلس التعاون الاقتصادى الى هذين النوعين من المواد الخام . وسيسمح نمو استخراج الغاز والنفط فى سيبيريا بزيادة هذه الصادرات الى الدول الاشتراكية الشقيقة .

وكنتيجة ثانية للاكتشافات فى سيبيريا يمكن ان نذكر تصدير النفط والغاز من تيومن وياقوتيا الى دول العالم الراسمالى . والاهتمام بهذه الواردات ملحوظ فى كل مكان : فى اوروبا واسيا وامريكا . الا ان النشاط الاكبر يبديه ممثلو رجال الاعمال فى الولايات المتحدة الامريكية واليابان ، حيث تستشعر بشكل حاد الحاجة الى توسيع الاستيراد . واشارت الصحيفة الامريكية «تايم» فى احد اعداد نيسان المنصرم ، آخذة بعين الاعتبار امكانية تصدير النفط السيبيرى ، الى ان ثروات سيبيريا ، هذا «الالدورادو الشرقى» ، تبشر بان تجعل من الاتحاد السوفييتى اغنى دولة على الارض فى القرن الواحد والعشرين .

ان تصدير النفط السوفييتى الى الدول الراسمالية المتطورة له بدوره جوانبه المتعددة.

واول ماتنبغى ملاحظته من هذه الجوانب هو جانب توطيد سياسة التعايش السلمى . فمن المعلوم ان الاتحاد السوفييتى يطمح لاقامة تعاون اقتصادى طويل الاجل مع الدول الراسمالية ، باستخدام الصفقات المتكافئة ، حيث ينبغى ان تسلم الماكينات والالات الثقيلة المرتبطة بحسابات لسنوات عديدة كثمن للمواد الاولية او نصف المصنوعة . والجانب الاخر الهام لخروج النفط السيبيرى الى السوق العالمية هو التغير الملحوظ فى نسبة القوى بين البلدان المستوردة والمصدرة للنفط .

الصراع مع تجار النفط

فلوقت طويل كان المشترى الراسمالى على علاقة بنوع واحد فقط من المتعهدين-هذا او ذاك من البلدان النامية فى آسيا او افريقيا او امريكا اللاتينية . وليس سرا ان الاحتكارات النفطية كثيرا ما كانت تلجأ فى علاقاتها مع هذا الشريك الى اساليب بعيدة عن اللطف والتهذيب فالتهويل والرشوة والحصار وحتى العنف المباشر الى تنظيم الانقلابات الحكومية-كل هذا كان فى ترسانة وسائل صراع تجار النفط مع اصحاب النفط الحقيقيين-دول الشرقين الادنى والاوسط وشمال افريقيا او حوض البحر الكاريبى .

وبسرعة تبدلت اللوحة بشكل حاد ، لعل السوق النفطية العالمية تبنت اقدامها كمصدر ومورد ، الدولة الاشتراكية العظيمة التى لايمكن ان يستخدم معها اى تهويل واى تهديد ، بل ستحدد بنفسها شروط التعاون مع هذه الدولة او تلك من التى تأخذ بعين الاعتبار المصالح المتبادلة .

ومن السذاجة بمكان الاعتقاد بانه لن يكون لهذا تأثيره على السوق النفطية العالمية . كقاعدة تولد السوابق رد فعل متسلسل . ان حرية واستقلالية الاتحاد السوفييتى فى اختيار الشركاء وشروط التسديد تؤدى الى ان تنجر الدول المصدرة الاخرى الى هذا المستوى من العلاقات وتتميز سوق النفط فى الوقت الحاضر ، كما ستتميز لسنوات عديدة فى المستقبل ، بنقص العرض عن الطلب ، ان تمنيات شراء النفط هى اكثر بكثير من عروض بيعه . لذلك ليس هناك ولاينتظر ان توجد المنافسة بين بائعى النفط .

ان الصراع التنافسى يجرى بين تلك الشركات والدول الراسمالية التى تبرز كمشتر للنفط وحسب التقديرات ستحتاج دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان فى عام ١٩٨٠ الى مايقارب ٢٨٠٠ مليون طن نفط مقابل ١٥٧٣ مليون طن عام ١٩٧٠ . وبالتالى ستزداد التبعية للاستيراد بشكل ملحوظ فى المستقبل ، وهذا ما يستنتجه التقرير الخاص للجنة الشئون النفطية المنبثقة عن منظمة التعاون الاقتصادى والتطوير . اما صحيفة الصناعة النفطية البريطانية «بتروليوم بريس سرفيس» فقد كتبت باسف ان اوروبا الغربية تجد نفسها فى تبعية متزايدة للشرق الاوسط .. المورد الاساسى للنفط .

وطبيعى انه لا يروق الجميع بروز سيبيريا السوفييتية كمنطقة جديدة سيسيل منها النفط الى الدول الاخرى . وهذا لا يروق بالدرجة الاولى لتلك الاحتكارات التى تريد ان ترى وضعها المهيمن فى السوق العالمية راسخا لايتزعزع . الا ان الحياة لاتجرى حسب ارادتهم . والرياح لاتجرى دائما بما تشتهى السفن .

منطقة جديدة لزراعة القطن

وجهت مياه نهر اموداريا (سيحون) الى سهوب كارشين الشاسعة التى تنعدم فيها المياه ، لكى تروى هناك حقول القطن والبساتين والكروم ، ولتحول هذه السهول الى واحات مزدهرة .

ولم يسبق ان جرى نهر من قبل فى هذه السهوب . واليوم تخترقها انهار حفرها الانسان هى : قناة كارشين والقناة اوليدلوفسكى ويتميزان بغزارة مياههما . ويبلغ طولهما الاجمالى ١٧١ كيلومترا .

وتشق المياه الى مناطق استصلاح الاراضى فى طريق صعبة . حيث تضطر للارتفاع اربع مرات بمساعدة محطات الضخ ، لكى تتخطى الارتفاع الذى يساوى ارتفاع بناء يتكون من ثلاثين طابقا ، ومن ثم تتدفق فى السهوب بقوة جريانها الذاتية .

ان انشاء هذه المحطات وكذلك صنع وتركيب اكبر محركات لضخ المياه فى العالم ، هى نتيجة العمل الكبير الذى قام به المخططون وبناة الالات والكهربائيون والمركبون وعمال المشاريع المائية .

لقد اقيمت هنا منظمة كبيرة ومجهزة للبناء ، تم بجهودها تنفيذ ٢٥٣ مليون متر مكعب من الاعمال الارضية . وكذلك صب مليون و٤١٨ الف متر مكعب من الاسمنت وقطع الاسمنت المسلح . كما بنيت ايضا بيوت للسكن تحوى الوف الشقق ، ومدارس عامة ومؤسسات للاطفال ونواد ودورا للسينما وخطوطا لنقل القدرة الكهربائية ، وكذلك محطات ضخمة للتحويل وطرقا للسيارات .

وسيسمح بناء وتشغيل قنوات جديدة فى هذا العام بتحسين احتياج الاراضى للمياه الى درجة كبيرة وبذلك يمكن الحصول على آلاف الاطنان الاضافية من «الذهب الابيض» كما ستتوفر امكانية استصلاح ٨٥ الف هكتار جديد من الاراضى البور فى هذه المنطقة الخصبة .

اما ما يتعلق بالافاق الجديدة فانها لتثير الدهشة فعلا . فالاراضى التى يمكن استصلاحها ستعد بمئات الالاف الهكتارات .

سرطان القطن يتراجع !

فطر «الفيلت» عبارة عن آفة تصيب اكثر من الف نوع من النباتات . ولكنه لايظهر فى اى نبات آخر بتلك الضراوة التى ينتشر بها فى حقول القطن . فعندما تظهر جوزة القطن ينقض هذا الفطر على النبات ويبيد المحصول تقريبا ولم يستطع اى صنف من اصناف القطن حتى الان مقاومة فطر «الفيلت» .

وكان النضال ضد هذه الافة فى مركز اهتمام العديد من المؤسسات العلمية فى بلادنا . ولقد اعتمد صادق مير احمدوف وهو من معهد بيولوجيا النباتات التجريبية لدى اكاديمية العلوم فى اوزبكستان اعتمد على حتمية وجود صنف من القطن ، فى الطبيعة ، يملك مناعة ضد «الفيلت» وبعد دراسة دائبة لبذور العديد من الاشكال البرية للقطن توصل الى نوع منه ، وهو برى مكسيكى لايصاب اطلاقا بهذه الافة . وهذا النوع اصبح اساسا لعمله المختار .

وكان هذا الاكتشاف بداية فقط ، لكن القطن البرى لم يكن يشبه القطن المزروع حتى انه لم يعط ثمارا فى الظروف المحلية . وحتى لدى التوصل الى ان تحمل الاغصان بضعة جوزات ، كان منظر هذه الجوزات غير مريح . فبدلا عن الالياف البيضاء المنفوشة ظهرت على النبتات كرات سمراء لها حجم بيضة الحمام اليافها قصيرة وقاسية وخشنة ، بينما كانت البذور ذات قشرة صلبة ترفض التفتح حتى فى الماء فكيف يمكن التخلص من هذه الصفات غير المرغوب فيها ؟

لجأ مير احمدوف الى تهجين هذا النوع البرى باصناف مزروعة ونجحت التجربة . اذ تم اختيار اكثر الاصناف انتاجا واسرعها نموا ولم يختلف النوع الجديد عن الاصل البرى فى البداية ولذلك استمرت عملية التهجين فاثمر الهجين عن انتاج وافر وسرعة جديدة فى النمو .

واخيرا فى عام ١٩٢٨ تم الحصول على اصناف جديدة مقاومة «للفيلت» . وفى عام ١٩٢٩ تمت زراعتها فى اربعمائة هكتار من اراضى الجمهورية ، وفى ١٩٧٠ زرعت فى تسعة الاف هكتار ، وفى عام ١٩٧١ فى مائتى الف هكتار ، وفى عام ١٩٧٦ فى حوالى مليون هكتار .

وكان هذا مهرجانا ومسيرة لنجاح هذه الاصناف الجديدة .

واعطت هذه الاصناف نتائج جيدة ، بشكل خاص فى تلك المناطق ، حيث كانت آفة «الفيلت» ملموسة اكثر ، فقد ارتفع الانتاج الى ١٠-١٦ كنتالا للهكتار الواحد وارتفع فى بعض الاقسام الى ٦٠-٦٥ كنتالا .

المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وأفريقيا

انعقد في الما-آتا يوم ٩ سبتمبر (ايلول) مؤتمر كتاب البلدان الاسيوية والافريقية . وقد اشترك في هذا اللقاء الواسع ممثلو خمسة وخمسين بلدا من بلدان القارتين وضيوف من ١٧ منظمة ورابطة ادبية في بلدان كثيرة . وقد تبادل المجتمعون خلال المناقشات الاراء حول سبل واشكال توحيد الكتاب واعلاء قيمة الابداع الفني اجتماعيا وسياسيا .

وشهد اليوم الاخير من عمل المؤتمر جلسة حضرها الى جانب الوفود ممثلو المجتمع في كازاخستان ، تحية لذكرى العلامة الكبير الفارابي الذي سيحتفل في سنة ١٩٧٥ بالعيد المئوي بعد الالف لميلاده .

كما عقدت الجلسة العامة الختامية للمؤتمر . وتحدث فيها اناتول سافرونوف نائب رئيس اللجنة السوفييتية للعلاقات مع كتاب اسيا وافريقيا . فاعلن تشكيل هيئة الادارة الجديدة للرابطة وقدم للحاضرين السيد يوسف السباعي الذي اعيد انتخابه امينا عاما للرابطة والسيدين اليكس لا غوم (جمهورية جنوب افريقيا) وسوبهاس موكيرجي (الهند) نائبي الامين العام .

وسلمت في جو مهيب جائزة «اللوتس» الادبية الدولية للفائز بها في سنة ١٩٧٢ وهو الشاعر والروائي الجزائري كاتب ياسين .

ووافقت الوفود على القرارات الخاصة التي عرضتها اللجنة السياسية واللجنتان الثقافيتان .

وبالنسبة للقرار الخاص بالهند الصينية فقد حيا المشتركون في المؤتمر التوقيع على اتفاقية باريس الخاصة بايقاف الحرب واحلال السلام في فيتنام . واعربوا الى جانب ذلك عن قلقهم الشديد من ان ايقاف اطلاق النار لم يتحقق تماما حتى الآن بسبب تكرار انتهاكات شروط هذه الاتفاقيات . وتضمن القرار دعوة شعوب العالم الى تشديد النضال من اجل الاعتراف بحكومة جمهورية فيتنام الجنوبية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب جنوبي فيتنام كما اعلن المشتركون في المؤتمر تضامنهم مع النضال المشروع الذي يخوضه شعبا لاووس وكمبوديا .

واشير في القرار الذي يحمل عنوان «حول استمرار العدوان الاسرائيلي على الاقطار العربية» الى ان كتاب آسيا وافريقيا يدينون بحزم عدوان اسرائيل على الدول العربية ويعلنون تضامنهم مع نضال الشعوب العربية العادل .

وجاء في قرار «التضامن مع النضال التحرري لشعوب افريقيا» ان المؤتمر يعرب عن دعمه للشعوب المكافحة في المستعمرات البرتغالية-انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) وجزر الراس الاخضر وسان تومي-ويحيي النجاح الذي احرزته في النضال من اجل التحرر الوطني . ويشجب المؤتمر بشدة تواطؤ قوى الامبريالية والعنصرية في البرتغال وافريقيا الجنوبية وروديسيا .

وفي القرار الخاص بتأييد كفاح شعب شيلي ضد الرجعية «يستنكر كتاب آسيا وافريقيا استنكارا شديدا الاعمال الاجرامية التي ترتكبها الرجعية المحلية والدولية التي تحاول حرمان شعب شيلي من مكاسبه الثورية . ويعبر المشتركون في المؤتمر عن تضامنهم مع نضال شعب شيلي متمنين له النصر في الطريق الذي ارتضاه» .

ودعا الكتاب في القرارات التي اعدتها اللجنتان الثقافيتان جميع الخوة الكلمة الى فضح ايديولوجيا الاستعمار الجديد الرجعية والى مكافحة تسرب هذه الايديولوجيا الى الحياة الثقافية في بلدان آسيا وافريقيا .

وصوت المجتمعون في المؤتمر وسط عاصفة من التصفيق على الوثيقة الختامية وهي البيان العام الذي اشير فيه الى ان هذا المؤتمر يمثل مرحلة جديدة في تطور حركة الكتاب الافروآسيويين . وجاء في البيان «اننا نؤمن ايمانا ثابتا وعميقا بان الادب والثقافة قوة جبارة وحاسمة في تكوين مصائر البشرية . واننا نعلن من منصة مؤتمرنا الرفيعة وحدتنا من جديد .

واكد الكتاب في البيان العام : «اننا ندرك ان النضال في سبيل السلام في العالم كله وفي سبيل تحقيق الاهداف التاريخية السامية ، اهداف تحرر البشرية وفي سبيل التحولات الاجتماعية المؤدية الى الاشتراكية هو جزء لايتجزأ من الجبهة العالمية لمناهضة الامبريالية . ونحن لهذا بالذات نؤيد كل الجهود الرامية الى تحقيق الانفراج في الوضع الدولي ولاسيما الاعمال الاخيرة التي قام بها الاتحاد السوفييتي . كما اننا نحيي نجاح القوى المحبة للسلام والذي يوفر الظروف اللازمة لنجاح تطور بلدان اسيا وافريقيا وانبعاثها القومي .

اننا نرحب بالمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي سيعقد في موسكو . ونأمل ان تكون هذه الندوة شوطا جديدا في النضال المعادي للامبريالية من اجل السلام والديمقراطية والتحرر الوطني . ان مساهمة الكتاب التقدميين من العالم كله وخاصة من آسيا وافريقيا ستمهد بلاشك لنجاح هذا المؤتمر .

وقد اتخذ قرار بعقد المؤتمر التالي لكتاب آسيا وافريقيا في كينيا وذلك في سنة ١٩٧٧ .

وفي الختام تحدث رئيس المؤتمر غ . ماركوف السكرتير الاول لمجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت ، فشكر نيابة عن المشتركين في المؤتمر اللجنة التحضيرية الدولية ويوسف السباعي الامين العام لرابطة كتاب بلدان آسيا وأفريقيا على العمل المثمر لعقد هذا المؤتمر .

العصـــر وتفاعـــل آداب الشعـــوب

بقلم : اناتولي سافرونوف نـــائب رئيس اللجنة السوفييتية لتضامـــن بلدان آسيا وافريقيا .

يحق لنا في هذه الايام ان نتذكـــر تلك السنوات الخمس عشرة ، وهـــذا وقت ليس بالكبير جدا ولكنه مع ذلك لايستهان به ، التي عاشتها وعملت خلالها رابطة كتاب بلدان آسيا وافريقيا . ولقد امتصت هذه السنوات الخمس عشرة عددا ضخما من الاحداث التي جـــرت في القارتين الكبيرتين . فعلى ارض آسيا ظهـــرت بلدان حرة سياسيا واصبحت القارة الافريقيـــة حرة كلها تقريبا باستثناء بعض المناطق الجنوبية ولكن هناك ايضا ، في جنوب افريقيا يـــدور نضال وطني تحرري تدعمه البشرية التقدميـــة جمعاء ويدور كفاح ضار ضد العنصرية والتفرقة .

قبل خمس عشرة سنة عقد مؤتمر طشقند الذي وصفه يوسف السباعي السكرتير العام للرابطة عندما تحدث قبل ثلاث سنوات في دلهي فقال :

«ان التاريخ لم يعرف يوما ما اجتماعا كهـــذا يلتقي فيه المثقفون الابداعيون القادمون مـــن اقصى اطراف آسيا وافريقيا لكي يتحدثوا باسم الشعوب التي تمثل زهاء ثلثي البشرية ووارثـــة اقدم الحضارات والثقافات ...»

وهكذا التقى في المؤتمر الاول كتاب كـــانت وحدتهم قائمة على منجزات ادبية كبيرة بكل تنوع فنونها . وانا بصفتي كاتبا روسيا كنت اعرف منذ الطفولة كتب وابندرانات طاغور الذي قال قبل حوالي خمسين سنة في احدى مقالاتـــه ان مهمة الاديب تكمن في ان يصوغ وان يعبر في شكل معين عن الافكار الغالبة التي تنتشر فـــي المجتمع في فترات معينة كمـــا تنتشر السحب فوق الارض عند هبوب الرياح الموسمية . لقد زار طاغور في اواخر حياته بلاد ثورة اكتوبـــر ليرى بعينيه خلق الحضارة الجديدة .

وقد وصف رحلته هذه في كتابه الشهيـــر «رسائل من روسيا» بانها رحلة حج وقال انـــه لو لم يقم بها لكان بحثه عن الحقيقة الـــذي استغرق حياته كلها ناقصا . كل هذا وطاغور لم يزر بلادنا في زمن ازدهارها ولكنه حتى حينذاك استشف ما وصلت اليه شعوب الاتحاد السوفييتي الان .

ان كل اديب ذات مستقلة . ولكن السنوات الخمس عشرة التي عشناها تفصح اول ماتفصح عن اننا مع كـــل التباين في الاساليب والاراء والظروف الاجتماعية يجمعنا شيء واحد مشتركا هو النظرة المتفائلة الى المستقبل .

والزمن لايقف في مكانه وهو يسير بخطـــى مطردة ، وفي هذا المؤتمر بالذات مع كل ما فيه من تنوع في اعمار الكتاب واساليبهم الادبية يمكن القول باننا نزداد معرفة بعضنـــا ببعض .

ان كل لقاء للكتاب هو فرصة لتبادل الثروة الروحية والفنية . وهنا يخطر على الذاكرة اسم الشاعر الباكستاني المبدع فائز احمـــد مؤسس رابطتنا . فقبل ربع قرن تقريبا تعرفت اليه في مدينة لاهور العريقة واستمعت الى شعره لاول مرة ولاول مرة قرأ شاعرنا السوفييتي المجيـــد مرزه طورسون زاده شعره في فائز ثم قـــرأ علينا فائز شعرا له . وبوسعنا الان ان نقول ان شعر فائز احمد فائز شعر اصيل ولكنه مع ذلك شعر يعبر عن آسيا كلها وشعر يندرج في الشعر الوجداني العالمي كجزء عضوي منه .

تبعات ما بعد الاستقلال

لايمكن اغفال الاهتمام العظيم في العالم كله بادب آسيا وافريقيا الحديث . وهذا امر طبيعي فاكثر من ربع البشرية يعيش على ارض هاتين القارتين العارتين . لقد بقيت هناك اشياء كثيرة يجب علينا ان نعرفها . ولكن الاهم ان نعمق معرفة بعضنا بعضا . فعمل رابطة كتاب آسيا وافريقيا يتسم باهمية بالغة . وما كان نمـــو الرابطة عملية يسيرة . لقد كان الكفاح دائرا في سبيل الاستقلال والحرية اللذين نالتهمـــا اكثرية البلدان الآسيوية والافريقية . ولكـــن الاستقلال ليس الا الخطوة الاولى ويليها النضال في سبيل تثبيت الاستقلال وبناء اقتصاد البلاد وثقافتها . ومن هنا يمكن فهم الاديب السنغالي مالك فال الذي يقول :

«اننا نستعيد رشدنا بعد نشوة الاستقـــلال اللذيذة . فالاستقلال بداية فقط ويجب حمايته من جانبين : من نواقصنا نحن ومن الامبريالية» .

ان الحياة تمضي قدما بخطى واسعة . وكـــل مندوب في المؤتمر لايمثل نفسه وذاته الادبية فقط بل انه يمثل ايضا ادبه وبلاده وشعبه .

مایاكوفسكي ... وادونيس

يحق لنا اكثر فاكثر ان ننوه بظهور وحدة في مواقفنـــا الادبية . ولقد استرعتني على وجـــه الخصوص مقالة للشاعر اللبناني ادونيس حـــول اساس الاسلوب الادبي الجديد وقد تذكرت من قبل قرب ادونيس من شعر للاديمير مایاكوفسكي صاحب البيت الشهير : «الشعر-كله ! سفر الى المجهول» وها انا اقرأ في مقالة ادونيس :

«الفن هو التغلغل في المجهول لافي المعلوم» وقريب الى نفسي قول ادونيس «ان اسلافنا كانوا تحت تأثير الاراء التي ورثوها . يضعون ذاتيتهم فوق حقيقة نفسيتهم اما احفادهم فيضعون حقيقتهم النفسية فوق ذاتيتهم» .

وادونيس مصيب طبعا حين يقول ان الشعر لا اول له ولا آخر . وليس للشعر حدود . ولب الامر هو التأمل في آفاقه .

وانه لما يبعث السرور حقـــا اننا الى جانب التعبير عن ارائنا الادبية السياسية المشتركـــة نستطيع ان نرى ايضا وحدة مواقفنا الادبية وان نتبادل التجربة وان نلاحظ جوانب القوة والضعف في كل لون من الالوان الادبيـــة . فنحن لانكتب الروايات والقصائد والمسرحيات وحسب وانما نحن الى جانب ذلك نقرأ ونحلل نتاج اصدقائنا الادبي .

لقد سررت جدا حين اطلعت على مقالة «الابداع الادبي للنظرية والتطبيق» للناقد الفيتنامي فو طيك فوك . وانـــا اتفق مع كاتب المقالة حين ينتقد «نظرية الواقعية بلاضفاف» التي يقول بها المارق جارودي فيؤكد ان نقد هذه «الافكار» يجب ان يبنى لا على نقد النظرية «الواقعية بلاضفاف» وحدها بل وعلى نقد المؤلفات الادبية التي احتوت عليها هذه النظرية . ويقول فو طيك فوك ان النظريات الرجعية تجد تطبيقا لها في ادب الردة والانحطاط» .

ان لدى كتاب آسيا وافريقيا ما يستحق اعادة النظر فيه .

فقد ظهر خلال السنوات الخمس عشرة من حياة الرابطة كثير من الاداب الجديدة والاسماء الجديدة وصارت مجلة «اللوتس» تصدر بانتظام . وهذا كله يسمح بالتاكيد على ان محطات الارتكاز التي اجتازتهـــا الرابطة : دلهي وطشقند والقاهـــرة وبيروت ثم دلهي والآن الما-آتا هي علامات في تاريخ الادب الافروآسيوي .

لقد جاء الان زمن التحولات العظيمة ، زمن تطلع كل الشعوب بالاجماع الى الانفراج . وقد اكد الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الاخير هنا في الما-آتا قائلا اننا اذ نضع نصب اعيننا مهمة توسيع منطقة الانفراج في العالم كله نعتبر من المهم ان تنخرط آسيا في هذا التيار في جبهة عريضة .

واننا ننطلق الى ذلك لامن مجرد مصالح بلادنا التي يقع ثلثا اراضيها في آسيا . فنحن نأخذ بعين الاعتبار مكانة هذه القارة في حياة البشرية ودور الدول الاسيوية في السياســـة العالميـــة ومصالح آسيا نفسها ومصالح شعوبها .

ويوسع كل واحد منا ان يقول الان بلا وجل ان اداب آسيا وافريقيا ستحرز في ظل توطيد السلام وتعزيز الصداقـــة بين الشعوب نجاحات جديدة .

نحن نغزل والخيط يمتد .. "بيريوزكا" أو فرقة الروح الروسية

بيريوزكا «شجرة البتولا» ... هذه الرقصـــة الشهيرة في جميع انحاء الكون ، ورقصة كورس الصبايا الشاعريـــة التي اخـــذت فرقـــة «بيريوزكا» اسمها الفني منها .

٢٥ عاما ولايزال الجمهور يصفق لها بحرارة ، ٢٥ عاما وعلى راس هذه الفرقة مديرتها الدائمة الفنانة ناديجدا ناديجدينا .

فهي التي جمعت منذ ربع قرن مضى باقـــات الفتيات الراقصات اللواتي قدمن من الفرق الفنية المحترفة ، ومن مدرســـة الباليه ، ومن فرق الهواة ، لتشكل منها فرقـــة الرقص الجماعي الشهيرة .

الى الامام

لقد حدد اول برنامج للفرقة نهجها الفنـــي لسنوات طويلة الى الامام . واصبحت صـــور الشعر الروسي الشعبي ، والبيئة الشعبية ، وفن الغناء والرقص بالنسبة لناديجدينا ينبوعا غنيا ، مغذيا لفكرها وتصورها وخيالها . هذه الصور الشاعرية والحياتيـــة راحت تنبض في كل ما اعدته من رقصات ، فهي تعيش في رقصـــات «شجرة البتولا» و«طائر التم» و«السيـــدة» و«الوشي» وفي مشاهد وسويتات «وداعا يا عيد اعتراف الصوم الكبير» و«النور الشمالي» وفـــي كثير كثير غيرها . ولقد احب الجمهور هـــذه الرقصات ، واخذ ينتظر من ناديجدينا مؤلفات جديدة ، ليس الجمهور السوفييتي فحسب ، بل والجمهور الأجنبي أيضا ، فللفرقـــة «بيريوزكا» مجدها العالمي .

لقد زارت الفرقة في غضون ٢٥ عاما من حياتها ٥٨ دولة ، تعرفت الملايين بها ، ووسعت هذه المعرفة عند الكثيرين التصورات عن بلادنا ، وشعبنا ، وثقافتنا ، وفننا .

واليكم ما كتبته الصحف الامريكية حين زيارة الفرقة للولايات المتحدة : «ان تشاهد عروض فرقة «بيريوزكا» يعني انك سافرت الى تلك البلاد البعيدة وتعرفت على شعبهـــا . ذلك أن الشخصية الرئيسية في رقصـــاتها هي «الروح الروسية» ، «الفتنة والذوق ، والاحساس المرهف بالاسلوب» ، «ان في اقراحها شيئا من اشعـــة الشمس» .

وقال احد النقاد الفرنسيين : «ان الفنانـــة ناديجدينا هي ذروة الذوق الرفيع والابتكار» .

اما الصحيفة الارجنتينية «الموندو» فكتبت : ان فرقة «بيريوزكا» هي السحر الفن الساحر ، ولا يتبقى امامنا سوى أن نذهل اذ كيف امكن بلوغ مثل هذا الكمال» .

ولقد عرضت الفرقة في موسكو في عيدهـــا السنوي برنامجـــا جديدا ادخلت فيـــه بعض الرقصات من السنين الماضية . ووفق التقليد المتبع في الفرقة تفتتح رقصة «البيريوزكا» كل عرض لها ...

... فتخرج الصبايا في ازواج وقد ارتديـــن «السارافان» وامسكن اغصـــان شجرة البتولا بأيديهن ، فينحنين بعضهـــن أمام بعض حتى النصر ، ثم يتشكلن في حلقة كبيرة وينزلقن بالسيابية على ارضيـــة المسرح . هذا الخطو الانسيابي هو الذي اعطى منذ خمسة وعشرين عاما الشهرة للفرقة التي حملت اسم اول رقصة وضعتها ناديجدا ناديجدينا .

سر الشاعرية

هذه الرقصة وضعت بداية سلالة كاملة من تكوينات الرقص الجماعي في حفلات «البيريوزكا» في كل برنامج لهـــا تؤلف رقصـــات الكورس الاساس الشاعري الذي تتناوب معه رقصـــات الالعاب الحيوية والمرحة . بيد انه مهما كانت عليه جاذبية هذه الرقصات وجرأتها ، وحماسها ومهارتها ، والتي تغطي احيانا على نجاح رقصات الكورس غير السريعـــة ، فانـــه يبقى روح «البيريوزكا» ورمزها والهامها هو وشي رقصاتها الجماعية .

ان هذه الرقصات غير السريعة كثيرة التنوع ، والشخصيات النسائية فيها ايضا متنوعة ، ومع ذلك تقرب بينها جميعا طبيعة المنبع الفلكلوري ، الاحساس الهادئ بالاحمية والتحفظ البريء في محيا الصبيـــة ، وقوة التشكيل الجريئـــة في الرقص ، والانسيابية مساره الهادئة . أن الشعر انما يتولد من جوهر هذا الرقص ذاته : من خطو الفتيات في حلقـــة الرقص والغنـــاء الذي يحدد البناء الشعري للرقصـــة كمـــا يحدد الوزن الشعري القافية في الشعر .

وفي كل رقصة وضعتها ناديجدينا تكمن في اساسها صورة فنيـــة ؛ ففي «شجرة البتولا» و«النور الشمالي» نجد صورة الطبيعـــة ، وفي «طائر التم» صورة مأخوذة من الشعر الشعبي والابداع الشعبي ، اما في «الغزالة» و«السيدة» فهي مأخوذة من البيئة الشعبية اليومية . ان كل صورة من هذه الصور قد أوحت للفنانة وشيها الخاص في الرقص ، وخطوط زخرفتها المتمنمة ان كل صورة يمكن أن نسميهـــا «وشيا» ، الاسم الذي اعطته ناديجدينا لاحدى رقصـــات الكورس . «الوشي» هي رقصة متأملة حالمة ، وكل كامل من الفتيات يسبحن في ثيـــاب بيض وزرق على ارضية المسرح ، وامسمـــات طرات مزركشة واقصة . في خطوهن ، وفي تعبيـــر وجوههن بعض من العزلة ومسحة من الحزن ، انهن يحلمن بشيء ما ، وثمة ما يحزنهن . ويتوسع الوشي ، وينمو ، ويمتد على خشبـــة المسرح دانتيلا حية من خصـــلات وتقاطعـــات ودوائر وسطور ... وفجأة وبدون ضجة كما يحدث عادة في الحلم او في الاسطورة يظهـــر من خلف الفتيات صف من الشباب . وتغتني الرقصـــة بنغمات ومسحات وايقاعات جديدة اكثر ارتفاعا وبعد ان يختفي الشباب بصورة غامضة ايضا ، تكمل الفتيات وشيهن الراقص وحيدات تعلوهن مسحة حزن هادئ وشجن .

ارجوحة بهيجة

في «السيدة» تخرج الفتيات الى خشبة المسرح في مزاج مختلف تماما ، فهن قد لبسن الثياب الاحتفالية الانيقة ، وامسكن الشالات الكبيرة ، ويخطون نغورات ، يحركن اكتـــافهن بميولـــة ويبتسمن لشيء ما في انفسهن ، ثم يقدن حلقة الرقص والغناء بتألق وديناميكية ، وبتغيير معقد للتشكيلات ، ويلعب اكثر تعقيدا بالمناديـــل ورغم الخطو الممتد بنفسه لهاتيك الجميلات ذوات الدلال ، فهن يمتزن ايضا بالتحفظ ركبت الانفعال الذي لايطلقنه ابدا حتى النهاية . فالسيدات يحافظن على رصانتهن حتى وان هب الاعصـــار من شالاتهن المنطلقـــة نحو الاعلى ، او اخذت حلقة الغناء والركض تدور وتدور في ارجوحـــة بهيجة ...

في هذه الرقصة ، كما في رقصات الكورس ، لاتوجد راقصات انفراديات فهي رقصة جماعية ومـــع هذا فان «السيدة» الرئيسيـــة هي ميرا كولتسوفا . فهي تخرج الاولى وتقود وراءها بقية الفتيات . ان كولتســـوفا هنا ، وفي عدد من الرقصات الجماعية الاخرى ، هي الاولى في هذه الرقصات ، وهي الاولى ايضا في طريقة ادائها التي تبدو فيها وكأنها راقصة انفرادية اصيلة .

ففي «السيدة» هي التي تعطي التشكيل كله طبقته الموسيقية . بايماءاتها وحركتها تشـــد انتباه المتفرج بقوة ، وتجعله يتابعها حتى نهاية العرض . وفي «الوشي» تعبر كولتسوفا ورفيقها م . شماتوف الفـــل من الاخرين عن الوشي الراقص الى حد ما ، ويؤكدان معا علاقتهما في الرقص . اما البقية فهي تعيد وراءهما ، وهذا يعطي الرقصة كلها الوانا اضافية ومسحـــات مميزة ، وتفردا خاصا .

«نحن نغزل والخيط يمتد ...» هكذا تغنـــي الفتيات في الثياب الذهبية والسماويـــة والزرق والزهرية . يغنين ومن ثم يرقصن رقصـــة «الغزالة» . وكما يلاحظ في فن الرقص الشعبي اذ غالبا ما تخلق الرقصة صورة معممة للعمل الذي يبدعه الانسان ، وللانسان المبدع نفسه ، كذلك نجد الغزالات وقد جلسن امام المغازل كنا يتصورن ، واذ يتابعن الخيط الدقيق لمغازلهن ، يتحولن الى خيط حي ، بحركته غير العاديـــة ، يتضافر حينـــا ويجري حينـــا آخر بمجريين اثنين ، ويمتد ويدور ويبرم ويلتف في كبة .

وفي سويتا «النور الشمالي» نجد ان رقصـــة الكورس تولد صورة المعجزة القطبيـــة وبذات الوقت ذلك النور لاشعاع الجمال الهادئ .

الرقص «بكبرياء»

وكما في رقصات الكورس الاخرى ترتقي هنا الخطوة الشاعرية الانسيابيـــة للراقصـــات الى مستوى الرقص الفلكلوري ، ذلك الرقص الذي يعيش حتى اليوم في الضياع والقرى الشماليـــة البعيدة . واليوم في اي مكان من اوست-تسليم (جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي) ، وخوليتوفو ، وكارباغوري (منطقة ارخانغيلسك) تجد حلقـــات الرقص والغناء غير السريعة ، حيث يرقصـــون بكبرياء ، وابهة ، وباحترام غير عادي بعضهم لبعض ، من هذه الرقصات الشعبية استمـــدت ناديجدينا كثيرا من «الكلمات» و«التعابير» ، وعلى اســـاس ذخيرة اللغـــة هـــذه خلقت سويتـــا الرقص الجماعي ؛ وذلك بعـــد ان حولت الى لغـــة الشـــعر اهـــم مـــا تميزت به رقصات الكورس الشمالية اي الخطوة الانسيابية المترنمـــة ، وبعـــد ان قوت هذه الانسيابية وهذا الايقاع وجعلت من كورسهـــا كورسا صابحا . هذه الحركة اضحت رمزا شاعريا لفرقة «بيريوزكا» ، ينتظرها المتفرجون في كل عرض ، وهي لاتكف عن ان تدهشهم وتستهويهم ان رقصات الكورس الموشاة هي جزء من برنامج فرقة «بيريوزكا» ، اما الجزء الثاني فهو الرقصات وهي مختلفة جدا في النوع والزمن . بيد انها جميعا ترتقي الى مرتبة الرقص الروسي الشعبي وهنا نجد دورا ملحوظا لرقص الرجال . بل انهم في بعض الاحيان يرقصون وحدهم بلا فتيـــات ، ويؤدون مشاهد راقصة : «المازيون» وهي رقصة مع الاغنية بمصاحبة الهارمونيكا ، و«الحوذية» وهي تارة حزينة وتارة ذات تشـــكيل واقص جريء و «المزاحون» هي رقصة حلق ودعابـــة . الى جانب هذا كله اشكال الالعاب الراقصة الموسعة التي تساهم فيها مجموعة الفتيات والفتيان فـــي الفرقة .

«السويتا السيبيرية» زهي لعبة ورقص . صيد مزلي للدب ورقص معـــه . الـــه «الكوميدي» الرئيسي في الاعياد والاحتفالات القديمة التي تتم هنا بروح المهرجانات المرحة .

مباراة في الابداع

والرقصة الفوزالية الكبيرة ، وهي لوحـــة للراقصين الانفراديين والفرقة ، لعبة-رقص ، وفسحة-رقص ، ومبارزة-رقص . وقع حوافـــر الخيل ، ومباراة الرقص . فيها يصبح موضوع المباراة الحركات الماهرة والمعقدة والتي لاتتيسر الا للراقصين المتفردين . هذه هي طبيعة كل مسابقة في الرقص . والمتفرج يتذكر بشكل خاص المبرزين فيها ، وكيف انهم كانوا يدورون على خشبة المسرح بوثبات «العنزة» مع الهارمونيكـــا الممتدة التي يعزفها «المزاح» . لونيكوف هو احد المبرزين في رقصة «الحوذية» ، وكوديافتســـوف في «المزاحين» بجلسة الراقصاء الخفيفة والانهائية وليس اكثر جرأة من شاغالوف في «رقصـــة الفوزالي» وكذلك غيرهم من رفاق الرقص .

ان رقصات الكورس والالعاب والمشاهد القصيرة والسويتات التي تخرجها ناديجدينا تؤلف لوحـــة كبيرة للفرح بجذورها عميقة في الابداع الشعبي ومع ذلك فهذه الرقصات ليست اثنوغرافية او نوعا من المؤلفات المسرحية المحددة لفن الرقص الشعبي .

ان رقصات الفرقة تولد طابعا خاصا يتطلب من المشاهدين فيها ومن المتفرج قدرة التفكيـــر بصور الاستعارة وتوارد الافكار .

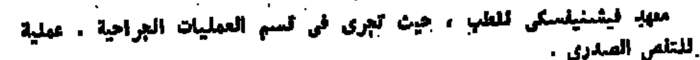
(الخيط الحي يمتد ، وينمو الوشي ، وتنسج النمات ، وتتحرك السلسلة دون ان تنقطع وحدة حلقاتها الحية)

ويرتقي الرقص الى سمو التعميم الشاعري ، ذلك التعميم الذي يعيش منذ القدم في الشعر الشعبي والطقوس الشعبية والاغنية وفن الرقص .

ناتاليا اركينا

دراسة شاملة لأمراض القلب

• وسائل جديدة لعلاج الذبحة الصدرية
• احذر الضغط .. السمنة .. التدخين ..
• أجهزة حديثة تحدد الإصابة بدقة



معهد فيشنيفسكي للطب ، حيث تجرى فى قسم العمليات الجراحية ، عملية للتنفس الصدرى .

بقلم ميخائيل تسيشسبير

من بين الكثير من الاصطلاحات العلمية التى حفل بها حوالى مئتى تقرير القيت فى المؤتمر الثانى لاخصائيى امراض القلب فى الاتحاد السوفييتى يثير الاهتمام اصطلاحان : الارجاع والوباء . وهما يثيران الاهتمام بغرابة استخدامهما فى مجال امراض القلب .

كانت ضرورة وامكانية ارجاع الوظائف المفقودة بشكل تام او الى درجة كبيرة بواسطة تمارين خاصة ، امرا طبيعيا ومفروغا منه عند اصابة الاطراف بضرر فى الانسجة العظمية او العضلية اما بالنسبة لمرضى القلب وخاصة الذين يقاسون من امراض انسداد الاوعية الاكليلية او ضيق الاوعية القلبية ، فان مجرد الحديث عن التمارين فى هذه الحالات كان امرا غير مقبول : اذ كانت الحاجة الى الهدوء وتجنب الارهاق الفيزيائى امرا ضروريا .

قوة احتمال القلب

الا ان الابحاث العلمية والتجربة العملية قد اثبتت قوة تحمل القلب البشرى وامكانيته على تأمين الدورة الدموية فى الجسم فى اكثر الحالات صعوبة ، حتى اثناء المرض فان اهم عضلة فى جسمنا تعوض من العناصر المفقودة والقابلة للانقباض ، وتشكل اوعية دقيقة جديدة تضمن فى اكثر الاحيان تغذية كافية للقلب . وقد قاد هذا الى فكرة ان الهدوء الدائم والزائد ليس مريحا للقلب اذ انه لو وضعنا انسانا صحيحا فى السرير لفترة طويلة ، او لو ابقيناه فى حالة حركة بسيطة جدا لاختل بقوة سير العمليات البيوكيميائية الطبيعى ، ولاختلت تغذية القلب بالدم ، وكذلك كل عمليات التبادل فيه . والامر كذلك فى حالة انسداد الاوعية البسيط ، فان عدم حركة المريض لفترات طويلة تفوق الفترات الضرورية قد تؤدى الى الاساءة لوظائف القلب .

تمارين ضرورية

وتعد طرق حديثة لعلاج المصابين بانسداد وتقلص عضلة القلب ، والمصابين بضيق الاوعية القلبية . وجوهر هذه الطرق يكمن فى التخلص من عدم الحركة والهدوء الزائد الى جانب تناول الادوية . فبعد تحديد درجة اصابة القلب «توصف» للمريض التمارين المناسبة . وكلما عوفى المريض ، كلما ازداد حجم التمارين الفيزيائية والنفسية .

والارجاع يستلزم مشاركة المريض الفعالة فى العلاج ، وهذا يتعلق بالتمارين وبتجنب كل عوامل المخاطرة «كالتخمة والتدخين ، وعدم الحركة ، وتعاطى الكحول» .

وحسب معطيات معهد امراض القلب لدى اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية ومعطيات بعض المؤسسات الاخرى ، فان علاج اعادة الوظائف فى المستشفى ومن ثم تحت اشراف المستوصف يؤدى الى عودة سبعين بالمئة من المرضى الذين تماثلوا من حالة الانسداد الى نشاطهم (كليا او مع بعض التحديد) خلال اقل من اربعة اشهر منذ وقوع الاصابة ، وحتى نهاية العام تزداد هذه النسبة حتى تصل الى ثمانين وثمانين بالمئة وكان يعود الى نشاطه-قبل البدء باستخدام معالجة الاعادة النشيطة-خلال اربعة اشهر ، فقط ، ٢٦ بالمئة . ومن المنتج التذكير بالتجربة «المستوصفية» لعلاج الاعادة فى ظروف المناطق الجبلية العالية . وقد ثبت ان وجود المصابين بالانسداد فى عضلة القلب على ارتفاع يقارب ٢ الاف متر فوق سطح البحر يزيد من قوة عضلة القلب ، ويساعد على اعادة وظائفها ويراقب المضاعفات اللاحقة للمرض .

اساليب جديدة للعلاج

وبالتحديد فان «الارجاع» لايبتدىء عندما يخرج المريض من الاصابة او من تدخل الجراحين سليما ، انما يبتدىء قبل ذلك بكثير . فان السعى لتحديد طبيعة الاصابة بشكل دقيق ، ولوضع التشخيص واعطاء العلاج المناسب قد اوجد الكثير من الاساليب الجديدة ، التى اضيفت للاساليب التقليدية . وطريقة الكوروناروغرافيا-اى دراسة الاوعية القلبية عن طريق ادخال اجسام متباينة الى اوعية القلب هى اكثر الطرق انتشارا . وهذه الاجسام تجعل الدم المار من خلال اوعية الدم مرئيا على شاشة جهاز اشعة رونتجن ، وهذا يسمح بالتأكد من صحة اصابة الوعاء ودرجة اصابته ، وماهى شبكة الاوعية المعوضة المغذية للقلب ... الخ . ولهذا بدىء فى استخدام النظائر المشعة .

اجهزة جديدة

لقد بدأت الاجهزة الاليكترونية تلعب دورا كبيرا فى علاج امراض القلب وخاصة فى الحالة المعقدة للتقلص فى عضلة القلب ، او لدى المرضى الذين تعرضوا لاجراء عملية فى القلب وهذه الاجهزة تعطى امكانية المراقبة الاوتوماتيكية لاكثر الوظائف الفيزيائية اهمية فى الجهاز المريض مثل : نبض القلب ، والضغط ، وتخطيط القلب وتواتر وعمق التنفس ، ودرجة حرارة الجسد ولاتستطيع الاجهزة الحديثة ان تعطى اشارة عند حدوث خلل معين وحسب ، انما تقدم بشكل اوتوماتيكى الاجهزة التى تقدم للمريض المساعدة الاولية الضرورية ، فى الحالات الخطرة .

وهذا شىء من النجاح فى العملية التى تسمى «الارجاع» .

ماهو الوباء ؟

«الوباء» . يرتبط بهذا الاصطلاح تصور عن قوانين انتشار العدوى ، التى شملت منذ مدة وجيزة اعدادا كبيرة من السكان . فما هى العلاقة التى قد توجد بين هذا الاصطلاح وامراض القلب ؟ لقد ثبت ان هذه العلاقة علاقة مباشرة ان موت العضلة القلبية يعتبر وباء القرن العشرين غير المعدى . ولكى نعرف عدد المرضى ومضاعفات المرض المترقبة واعمار ومهن الناس الذين يصابون بهذا المرض او من الممكن ان يصابوا به ، ولمعرفة الموانع التى يجب وضعها فى طريق المرض ، لكل ذلك يجب بشكل عام استخدام نفس الطرق التى تستخدم لمواصلة انتشار الامراض المعدية .

لقد اجريت فى وقت واحد وفى مختلف مدن البلاد وحسب برنامج خاص ، ابحاث جماعية لمواصلة اعداد كبيرة من المصابين ، شملت الاف السكان . وقد اعطت هذه الابحاث معلومات قيمة . وقد اظهرت هذه الدراسة بشكل خاص الانتشار الرهيب «العوامل المخاطرة» وهى ظروف تساعد على مضاعفات المرض ، فاكتشف الضغط مثلا لدى ربع من اجريت عليهم الدراسة واكتشفت السمنة لدى اكثر من ثلث الرجال وثبت ان ما يقارب نصف من اجريت عليهم الدراسة يدخنون بشكل منتظم واكتشف عند اكثر من خمسين بالمئة من المصابين ارتفاع كبير فى نسبة الكوليستيرين فى الدم ، وهو يساعد على ازدياد مرض الاوعية ، ونمو مرض تصلب الشرايين . وفى احدى المدن ظهر ، عند دراسة المصابين بمرض القلب ، ان كل ستين مريضا من مئة مصابون بالتوتر النفسى ، وتساعد كل هذه العوامل على نمو المرض ويجب ان تبدا الوقاية من ازالة هذه العوامل .

استشارة الطبيب ضرورية

وقد ثبت ايضا امر هام جدا ، وهو التاخر فى مراجعة الطبيب لدى اولئك الذين تظهر عندهم آلام فى القلب . وهذا مايؤدى غالبا الى التاخر فى التعرف على المرض ، والى تطور ونشوء مضاعفات معقدة وقاسية ومن ثم ينتهى الامر الى مأساة .

تخطيط القلب

واجريت دراسات هامة حسب الطريقة المسماة «سكرينينغ» . وهى اكتشاف اولئك المؤهلين للاصابة بموت عضلة القلب ، او الذين يحملون بعض تلوامر المرض البسيطة ، بشكل كبير وتشيط قبل مراجعة الطبيب وذلك بين السكان الراشدين . وقد تم صنع اجهزة تستطيع رسم تخطيط للقلب وتحليله ، واعطاء معلومات فورية عن وجود اية تغيرات تشير الى عوارض اصابة عضلة القلب ، او عدم وجودها . ولكن هذه الاجهزة ، وللاسف ، حتى الآن لازالت تنتج بشكل قليل .

فى بعض المدن-كمدينة كارلوس مثلا-شملت الدراسة كل سكان المدينة ودرست كل امراض العضلة القلبية وكل الذين يعانون منها . كما تم-بشكل خاص-اكتشاف اشكال مبكرة وخفية ، اى انها تحدد بحدوث تقلص عضلة القلب . وقد سمح هذا للمؤسسات الوقائية باسداء النصيحة للمصابين بدخول المستشفيات .

ان الهجوم النشيط على مرض موت عضلة القلب يجرى فى كل اطراف البلاد . فتعمل اكثر من مئتى فرقة طبية مزودة بكل ما يلزم لتقديم المساعدة فى حالة اصابة عضلة القلب ، وعند نوبات الذبحة الصدرية . وقد اسس فى المدن المختلفة حوالى سبعين مركزا لامراض القلب وبنى ٢٨ بناء جديدا لمعالجة امراض القلب ، ويعاد بناء شبكة كبيرة من غرف معالجة رزماتيزم القلب حيث سيتم فرز المصابين بمرض موت عضلة القلب ، وتقديم المساعدة لهم . ويبنى ، على حساب الاموال التى وفرها الشيوعيون فى يوم السبت الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ، مركز سوفييتى عام لمعالجة امراض القلب .

ان نظام الرعاية الصحية المجانية فى الاتحاد السوفييتى يعطى امكانيات كبيرة للنضال ضد امراض القلب والاوعية ، وليس هناك ادنى شك فى ان هذه الامكانيات سوف تستخدم كلها لعلاج المواطنين .

قلوب مفتوحة للصداقة

تم فى بغداد فى العام الماضى وضع تقليد جديد رائع ، حيث جرى هناك الاسبوع الاول للصداقة بين الشباب السوفييتى والعراقى ، وقد قدم فى هذا العام وسل الشبيبة العراقية الى الاتحاد السوفييتى لاحياء الاسبوع الثانى للصداقة ... وجرى هذا الاسبوع فى طاجيكستان العريقة .

ماذا ستاخذ معك الى بغداد ؟

... وقد توجه الصحفيون اثناء المؤتمر الصحفى الذى عقد فى اليوم الاخير لزيارة الضيوف العراقيين بسؤال الى السيد عبد الوهاب مجيد رئيس وفد الشباب العراقى ومدير الاعلام بوزارة الشباب العراقية : ماذا ستاخذ معك الى بغداد ؟

- العقيلة .

هكذا كان الجواب باقتضاب ، واضاف يقول : «لقد رأيتنا فى هذه الايام السبعة الماضية غاية الكفاية والوضوح .. وذلك يؤهلنا لكى نتحدث بصدق لشعبنا ولشبيبتنا عن حقيقة الحياة فى الاتحاد السوفييتى وعن طاجيكستان .. عن روعة البشر وعن الاعمال المجيدة التى تتم فى بلادكم .. وعلينا أن نتعلم الشىء الكثير من تجاربكم الفنية» .

كان برنامج الاسبوع غزيرا ومتنوعا للغاية ، واليكم باختصار عرضا لبعض اللقاءات والاحاديث التى تمت والتى ساهم فيها ممثلو الشبيبة العراقية .

- نظمت فى المجلس المركزى للنقابات فى طاجيكستان ندوة حول «دور النقابات فى تربية الجيل الناشىء» وتعاون النقابات ومنظمة الكمسول ، وكيفية تنظيم الراحة للشباب» .

- جرت زيارة لمخيم الطلائع الذى يحمل اسم «الاسطورة الجبلية» الواقع قرب العاصمة دوشانبه . وقد علق عبد الوهاب مجيد على ذلك قائلا : «هذا شىء هائل .. لقد هيأت هنا اروع المستلزمات لراحة ابناء العمال والمستخدمين .. وعليه فمن الضرورى بالنسبة لنا ان نقتبس من التجربة السوفييتية فى حالة تنظيم مثل هذه المخيمات فى بلادنا» .

- زيارة سوفخوز «شامريتاو» وهو مزرعة واقعة فى وادى غيسار ، وتحت تصرفها ٧٠٠ هكتار من الاراضى الخصبة . والمعروف انه قبل بضع عشرات من السنين لم يكن ينبت اى شىء فى هذه الاراضى الصخرية .. وهذا السوفخوز غنى ومزدهر .

وقد علق عضو الوفد العراقى فخرى رستم مشيرا الى حياة المزارعين هناك قائلا : «ما اجمل حياة الفلاحين هنا.. لقد زرت بيت احدهم.. انه بيت رائع يتالف من طابقين وتتوفر فيه كافة اسباب الراحة ، وتحيطه حديقة كبيرة ... وقد انبهرت حقا عندما رأيت ذلك بام عينى . لقد زار رفاقى بيوتا اخرى وهى مثل البيت الذى زرته من حيث توفر اسباب الراحة ورفاهية الفلاحين .. بيوت كلها جميلة» .

- زيارة لمدينة نوريك ... وتسمى هذه المدينة بالمدينة الشابة اذ انها انيمت قبل مدة ليست بعيدة .. وهى معروفة الان فى كافة انحاء الاتحاد السوفييتى ، يبنى هناك سد كبير وتريسد من ترعة على نهر وحش الجبل .. اما خزانة المياه التى كونها السد فتتسع لاكثر من ١٠ مليارات متر مكعب من المياه ، وتبلغ الطاقة الكهربائية لمحطة نوريك الكهربائية حوالى ٧ و٢ مليون كيلوواط وتعتبر هذه المحطة من المواقع الطليعية فى الاتحاد السوفييتى ويعمل فيها الشباب .. ان الشباب يقودون هذه المنشأة الجبارة ويراقبون سير العمل فيها بمنتهى الدقة ، ويقدمون كل المساعدة للبناة .. وقد علق عضو الوفد العراقى كمال حسين الموظف فى وزارة الشباب فى العراق قائلا : «اننى لم ار بعد مثل هذه المنشأة .. محطة نوريك الكهربائية .. ان الطبقة العاملة الفتية فى بلادكم لقادرة حقا ان تحقق مهمات خيالية . لقد تم هنا تحقيق معجزة حقيقية ، حيث صنع بحر صناعى فى الجبال ، وحفر نفق فى قلب الصخور الصلدة ، وسقيت الصحراء الجرداء القاحلة سابقا بمياه غزيرة .. لقد بهرنا من الارتباط العضوى بين الناس وهذه المنشأة العملاقة .. فالناس ينمون مع نمو المدينة ... ويحصل هؤلاء على اختصاصات رفيعة ويواصلون دراستهم فى المعاهد والمدارس الصناعية .. واعتقد ان هذا الانسجام فى التطور هو احد الفعاليات الاشتراكية الكبرى» .

- جرى لقاء فى اكاديمية العلوم فى طاجيكستان ، ونوقش موضوع بعنوان «دور الشباب فى التقدم العلمى -التكنيكى» . وقال حسام الدين عبدالله رئيس احد اقسام وزارة الشباب معلقا على الموضوع : «كان لتعرفنا على نشاطات وبحوث العلماء الطاجيك ، وعلى العمل الكبير الذى يضطلعون به فى تربية الكوادر العلمية ... هذا العمل الذى يبدأ منذ المقعد الدراسى ليشمل الجمهورية كلها ، فائدة كبرى بالنسبة لنا . ذلك انه يجرى الان فى العراق بناء حياة جديدة ونحن باشد الحاجة الى الكوادر العلمية ... ان الاتحاد السوفييتى يساعدنا فى اعداد الكوادر العلمية .. والخبرة الفنية المكتسبة لديكم فى طاجيكستان هامة بالنسبة لنا ، وسوف نستفيد حتما منها .

زمن الصعوبة بمكان تعداد ما شاهده الضيوف العراقيون فى جمهورية طاجيكستان خلال اللقاءات والاحاديث الكثيرة التى جرت بينهم وبين العمال والموظفين والشباب والمزارعين والطلاب وجميع العاملين النقابيين والكمسموليين .. الخ ، ولكن عندما يعود الضيوف مساء الى الفندق تراهم يناقشون بحماس كل ما شاهدوه .. وكثيرا ما تسمع من الضيوف خلال المناقشة كلمات «هائل» «من الصعوبة التصديق بما شاهدته عيوننا ، «رائع» .. الخ .

وفى ختام حديثنا القصير هذا عن اسبوع الصداقة الثانى بين الشباب العراقى والسوفييتى فلنستمع مرة اخرى الى الضيوف الذين سيحملون معهم الى الوطن الحقيقة عن البلاد التى حلوا فيها . يقول صباح احمد الجنابى -صحفى-«ان ماشاهدته فاق كل ماكنت انتظره .. وتقديرى ان المسالة لاتكمن فى ضخامة المنشآت لحسب ، ولا الانبهار بمنجزات هذه الجمهورية التى خطت بمساعدة كافة شعوب الاتحاد السوفييتى خطوة عملاقة ، من الاقطاع الى الاشتراكية متخطية مرحلة الرأسمالية كلها .. ليس ذلك لحسب ، بل ان الناس عندكم تغمرهم روح الصداقة والحب المخلص نحو الاخرين» فاينما حللنا سواء فى استوديو السينما ام فى السوفخوز ، فى اللجنة المركزية للكمسمول فى طاجيكستان ، ام فى مخيم الطلائع ، فى دار احد المزارعين ام فى الاستقبال عند رئيس الجمهورية ، لقد استقبلنا فى كل مكان كاصدقاء اعزاء ورفاق ، بل وكابناء حركة واحدة فى النضال العام ضد الامبريالية . ان الاصدقاء الحقيقيين للشعب العراقى هم وحدهم الذين يستقبلون مثل هذا الاستقبال وقد اقتنعنا تماما ان قضايانا مفهومة وقريبة من الناس السوفييت ، وان البلدان العربية تملك فى شخص الاتحاد السوفييتى صديقا مخلصا وفيا» .

تشابه التحديات

يوجد بين العراق وطاجيكستان شبه كبير ، ولكن ليس الشبه الطبيعى فقط يساعدنا على فهم طاجيكستان .. لقد حدث فيما مضى ان واجهت هذه الجمهورية نفس المعضلات التى تواجهنا الان ، والقصد مسالة القضاء على الامية ، وكذلك النهوض بالاقتصاد الزراعى وتطوير الصناعة ، ورفع الوعى السياسى للجماهير . وطبعا فان خبرة طاجيكستان ذات فائدة استثنائية بالنسبة لنا .

وقال على العبيدى مسئول احد المراكز الشبيبية فى بغداد : «ان واجباتنا-بعد الرجوع الى الوطن-هى ان نجسد عمليا كل مارأيناه هنا ، وسوف نحمل معنا ليس فقط الانطباعات عن خبرتكم ، بل سنحاول تجسيدها عندنا . وستدرس فى مراكز الشباب دراسة جدية مسالة تنظيم اوقات الراحة للشباب والطلائع فى العطلة الصيفية» .

لقد انتهى أسبوع الصداقة الثانى بين الشبيبة العراقية والسوفييتية ، وحين غادرنا الضيوف ، لم يلفظوا بكلمة «وداعا» بل بكلمة «الى اللقاء» فى بغداد مرة اخرى لاحياء اسبوع الصداقة الثالث .

ف . ميخايلوف

